مَدْخَل إلى السِيرةِ النبوية

2024-2023

اعداد وترتيب المدرس المساعد

علي صادق

نقصد بسيرة النبي (صلى الله عليه وسلم)

تر– من حيث كونه نبي الرحمة لا نبي الملحمة قال تعالى: (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين)

ولكننا وضعنا نقطة على الراء

ير– هو نبي السلام لا نبي الحروب.

سم– هو الذي يحارب كفر الكافر ولايحارب الشخص المعتدي (قال اني لعملكم من القالين) الشعراءتي تر

نقصد بسيرة النبي (صلى الله عليه وسلم)

لها– هو الذي لا يحب الحروب ولا يلجأ اليها الا عندما يضطره اعداؤه.

– هو الذي شارك في يرغزوة وبفضل حكمته (صلى الله عليه وسلم) ورحمته أمكن حقن الدماء فيها ولم يحصل فيها التحام حقيقي الا في بدر واحد وخيبر وحنين.

بي– السرايا التي خرج فيها اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعددهاتيهسرية غالبها للدعوة والبلاغ المبين فيها العلماء والقرآء والحفاظ .

قال حسان بن ثابت:

وأجمل منك لم تر قط عيني

وأفضل منك لم تلد النساء

خُلقت مبرءا من كل عيبٍ ..

كأنك قد خلقت كما تشاء

مميزات السيرة النبوية بصورة مختصرة

أولا– إنها أصح سيرة لتاريخ نبي مرسل.

ثانيا– إن حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم واضحة كل الوضوح في جميع مراحلها، منذ زواج أبيه عبد الله بأمه آمنة إلى وفاته صلى الله عليه وسلم.

ثالثا– إن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحكي سيرة إنسان أكرمه الله بالرسالة، فلم تخرجه عن إنسانيته، ولم تلحق حياته بالأساطير، ولم تضف عليه الألوهية قليلا ولا كثيرا.

مميزات السيرة النبوية بصورة مختصرة

رابعا- إن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم شاملة لكل النواحي الإنسانية في الإنسان، مما يجعله القدوة الصالحة لكل داعية، وكل قائد، وكل أب، وكل زوج، وكل صديق، وكل مربي، وكل سياسي، وكل رئيس دولة، وهكذا.

خامسا- إن سيرة محمد صلى الله عليه وسلم وحدها تعطينا الدليل الذي لا ريب فيه على صدق رسالته ونبوته، **وما كان لله أن يؤيد من يكذب عليه هذا التأييد الفريد في التاريخ.**

مصادر السيرة النبوية:

﴿ - القرآن الكريم:

- وهو مصدر أساسي نستمد منه ملامح السيرة النبوية، فقد تعرض القرآن الكريم لنشأته ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى، وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾
- كما تعرض لأخلاقه الكريمة العالية ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿القلم:شم﴾.

- إن ما تعرض له القرآن الكريم من وقائع السيرة يعتبر أصح مصدر للسيرة على الإطلاق.

ير – السنة النبوية الصحيحة:

السنة النبوية الصحيحة التي تضمنتها كتب أئمة الحديث المعترف بصدقهم والثقة بهم في العالم الإسلامي هي:

الكتب الستة: البخاري، ومسلم، وأبوداود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه. ويضاف إليها: موطأ الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد، من هذه الكتب التي حوت القسم الأكبر من حياة النبي صلى الله ، عليه وسلم، ووقائعه وحروبه، وأعماله،

- الشعر العربي المعاصر لعهد الرسالة:

- مما لا شك فيه أن المشركين قد هاجموا الرسول ودعوته على ألسنة شعرائهم، مما اضطر المسلمين إلى الرد عليهم على ألسنة شعرائهم، **كحسان بن ثابت، وعبد الله ابن رواحة**، وغيرهما، وقد تضمنت كتب الأدب، وكتب السيرة التي صنفت فيما بعد قسطا كبيرا من هذه الأشعار .

□□ - كتب السيرة:

كانت وقائع السيرة النبوية روايات يرويها الصحابة رضوان الله عليهم إلى من بعدهم، وقد اختص بعضهم بتتبع دقائق السيرة وتفاصيلها، ثم تناقل التابعون هذه الأخبار ودونوها في صحائف عندهم، وقد اختص بعضهم بالعناية التامة بها، أمثال أبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه (يوسم – لهبرترهـ) وعروة بن الزبير بن العوام (سمير –سفيهـ) ومن صغار التابعين عبد الله بن أبي بكر الأنصاري (توفي سنة لهسمترهـ) ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري (برلهـ –شميرترهـ)

ثم انتقلت العناية بالسيرة إلى من بعدهم، حتى أفردوها بالتصنيف، ومن أشهر أوائل المصنفين في السيرة **محمد بن إسحاق بن يسار (توفي سنة يرلهترهـ)** وقد اتفق جمهور العلماء والمحدثين على توثيقه، ألف ابن إسحاق كتابه **«المغازي»** من أحاديث وروايات سمعها بنفسه في المدينة ومصر، ومن المؤسف أن هذا الكتاب لم يصل إلينا ولكن مضمون الكتاب بقي محفوظا بما رواه عنه **ابن هشام في سيرته عن طريق شيخه البكائي** الذي كان من أشهر تلامذة ابن إسحاق.

اشهر ما كتب في السيرة النبوية العطرة

تر– سيرة ابن هشام:

ير– طبقات ابن سعد:

سم– تاريخ الطبري (القسم الخاص بسيرته):

في حياته قبل البعثة

- تدلنا الأخبار الثابتة عن حياته صلى الله عليه وسلم قبل البعثة على الحقائق التالية:

- تر – أنه ولد في أشرف بيت من بيوت العرب، فهو من أشرف فروع قريش، وهم بنو هاشم، وقريش أشرف قبيلة في العرب، وأزكاها نسبا وأعلاها مكانة.

ير – أنه نشأ يتيما، فقد مات أبوه عبد الله وأمه حامل به لشهرين فحسب.

ولما أصبح له من العمر ست سنوات ماتت أمه آمنة فذاق صلى الله عليه وسلم في صغره مرارة الحرمان من عطف الأبوين وحنانهما.

وقد كفله بعد ذلك جده عبد المطلب، ثم توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنوات.

فكفله بعد ذلك عمه أبو طالب حتى نشأ واشتد ساعده، وإلى يَتمه أشار القرآن الكريم بقوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ الضحى: .

سم – أمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم السنوات الأربع الأولى من طفولته في الصحراء في بني سعد، فنشأ:

تر– قوي البنية، سليم الجسم، ير– فصيح اللسان،سم– يحسن ركوب الخيل على صغر سنه

شم – كانت تعرف فيه النجابة من صغره، وتلوح على مُحَيَّاه (وجهه) مخايل الذكاء الذي يحببه إلى كل من رآه.

لهـ – أنه عليه الصلاة والسلام كان يرعى في أوائل شبابه لأهل مكة أغنامهم بقراريط يأخذها أجرا على ذلك.

- ﷺ – لم يشارك عليه الصلاة والسلام أقرانه من شباب مكة في لهوهم ولا عبثهم، وقد عصمه الله من ذلك.

بي –وعرف عنه منذ إدراكه، رُجحان العقل، وأصالة الرأي، وفي حادثة وضع الحجر الأسود في مكانه من الكعبة دليل واضح على هذا.

-تي – عرف عليه الصلاة والسلام في شبابه بين قومه بالصادق الأمين، مما رغب خديجة في أن تعرض عليه الاتجار بمالها على أن تعطيه ضعف ما تعطي رجلا من قومها، فلما عاد إلى مكة وأخبرها غلامها (ميسرة) بما كان من أمانته وإخلاصه، ورأت الربح الكثير في تلك الرحلة، أضعفت له من الأجر ضعف ما كانت أسمت له.

- ثم حملها ذلك على أن ترغب في الزواج منه، فقبل أن يتزوجها وهو أصغر منها بخمسة عشر عاما.

- لقي – سافر مرتين خارج مكة، أولاهما مع عمه أبي طالب حين كان عمره اثنتي عشرة سنة، وثانيتهما حين كان عمره خمسا وعشرين سنة، متاجرا لخديجة بمالها.

- برتر – حبب الله إليه عليه الصلاة والسلام قبل البعثة بسنوات أن يخرج إلى غار حراء – وهو جبل يقع في الجانب الشمالي الغربي من مكة، على قرب منها– يخلو فيه لنفسه مقدار شهر – وكان في شهر رمضان– ليفكر في آلاء الله، وعظيم قدرته، واستمر على ذلك حتى جاءه الوحي، ونزل عليه القرآن الكريم.

دروس وعبر وفوائد في حياته قبل البعثة

يستطيع الباحث أن يخرج من دراسة الوقائع السالفة بالدروس والنتائج التالية:

تر – أنه كلما كان الداعية إلى الله، أو المصلح الاجتماعي في شرف من قومه، كان ذلك أدعى إلى استماع الناس له.

ير – أن في تحمل الداعية آلام اليَتم أو العيش، وهو في صغره ما يجعله أكثر إحساسا بالمعاني الإنسانية النبيلة، وامتلاءً بالعواطف الرحيمة نحو اليتامى أو الفقراء أو المعذبين.

سم– ينبغي للداعية أن يعتمد في معيشته على جهده الشخصي، أو مورد شريف لا استجداء (طلب العطية) فيه، فإذا وجدنا من يدعي الدعوة والإرشاد، وهو يستكثر من أموال الناس بشتى أنواع الحيل، فإننا نجزم بمهانة نفسه في نفسه، فكيف في نفوس قومه وجيرانه؟

شم– إن استقامة الداعية في شبابه وحسن سيرته أدعى إلى نجاحه في دعوته إلى الله، وإصلاح الأخلاق، ومحاربة المنكرات.

‹الداعية المستقيم في شبابه، يظل أبدا رافع الرأس ناصع الجبين، لا يجد أعداء الإصلاح سبيلا إلى غمزه بماض قريب أو بعيد.

لها – إن تجارب الداعية بالسفر، ومعاشرة الجماهير، والتعرف على عوائد الناس وأوضاعهم ومشكلاتهم، لها أثر كبير في نجاح دعوته.

– يجب على الداعية إلى الله أن تكون له بين الفينة والفينة أوقات يخلو فيها بنفسه، تتصل فيها روحه بالله جل شأنه، وتصفو فيها نفسه.

پێغەمبەر لە دڵی شاعیرانی کورد دا بێخود

شـــــەها بەغیرەتت قەسەم دەمێکە دیلە ئومەتت

بەدەس عەدوویی دینەوە عەجەب زەلیلە ئومەتت

لە خەســـــــتەخانەیی غەما وەها عەلیلە ئومەتت

بە چیهرە زەردیا[4] ئەڵێی دووچاری سیلە ئومەتت

دەوایی ڕِەحـــــــم لوطفی تۆ هەمیشە ئینتیظار ئەکا

خۆش ئەو دەمەی کە ڕۆژو شەو طەواف ئەکا ڕەواقی تۆ

خۆش ئەو سەرەی کە کەوتیێ لە کووچەوو سوقاقی تۆ

بە تیکە تیکـــــە بێ دڵێ کـــە نەیێ ئیشـــــتیاقی تـــۆ

حەیاتی من ویصـــالی تۆ، مەمـــــاتی من فیراقـــی تۆ

بەڵێ پەری خەیاڵی تۆ عیـــــــلاجی شێت و هار ئەکا

المحاضرة القادمة

في السيرة منذ البعثة حتى الهجرة إلى الحبشة

بلّێن ئینس و مەلـــــــــــەك پڕ بەم زەمین ئاسمـــــــــانانە

(وصـــــــــــلّی اللہ عَلی) ئەو بەحری نووری عیلم و عیرفانە

کە دەرکی غـــــــەوری ناکا (غَیرُ علـــم اللہ سُـــــــــبحانَه) ..

مدخل الى السيرة النبوية

منذ البعثة حتى الهجرة إلى الحبشة

روحم بەفیدات

ڕۆحم بەفیدات ئەی گوڵی گوڵزاری مەدینە
لوطفت هەبێ ڕوو وابکە مەنظوری مە دینە

لەو جێگە ببینە شـــەرەفی قورب و مەقامت
لوطفت هەبێ بمبەخشە وەرە جورمی مەبینە[1]

دەرمان مەکە کە هاتوومە حەکیمی هەموو دەردان
(دەرمان)[2] بکە جـەرگم کە هـــەووی کۆنە برینە

عومرێکە دەنالێنم بە ئومێدی گوڵی زارت
جارێکی بفەرمووی کە چ هاوارە چ شینە

وەفایی

بشارات الأنبياء بمحمد (صلى الله عليه وسلم):

دعا إبراهيم عليه السلام ربه أن يبعث في العرب رسولاً منهم، فأرسل محمدًا إجابة لدعوته، قال تعالى: (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) ﴿البقرة:نيريتر﴾

وذكر القرآن الكريم أن الله تعالى أنزل البشارة بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء السابقين فقال تعالى: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ ﴿الأعراف:بيلهتر﴾.

وأعلم الله تعالى جميع الأنبياء ببعثته، وأمرهم بتبليغ أتباعهم بوجوب الإيمان به، واتباعه إن هم أدركوه(تر) كما قال تعالى: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿آل عمران: تتي﴾.

بشارات الأنبياء بمحمد (صلى الله عليه وسلم):

قد وقع التحريف في نسخ التوراة والإنجيل، وحذف منهما التصريح باسم محمد صلى الله عليه وسلم إلا توراة السامرة، وإنجيل برنابا الذي كان موجودًا قبل الإسلام، وحرمت الكنيسة تداوله في آخر القرن الخامس الميلادي، وقد أيدته المخطوطات التي عثر عليها في منطقة البحر الميت حديثًا، فقد جاء في إنجيل برنابا العبارات المصرحة باسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما جاء في الإصحاح الحادي والأربعين منه ونص العبارة: (﴿فيير﴾ فاحتجب الله وطردهما الملاك ميخائيل من الفردوس ﴿بوسم﴾ **فلما التفت آدم رأى مكتوبا فوق الباب: لا إله إلا الله محمد رسول الله**)(تر).

ارهاصات قبل النبوة

ومن إرهاصات نبوته صلى الله عليه وسلم

تر– تسليم الحجر عليه قبل النبوة، فعن جابر بن سَمُرَة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لأعرف حجرًا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن»(تر).

ير– الرؤيا الصادقة وهي أول ما بدئ له من الوحي فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح.

سم– حبب إليه صلى الله عليه وسلم العزلة والتحنث

بدء الوحي

- نزل الوحي على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثلاث و عشرين سنة
- سمتر سنة في المكة المكرمة
- برتر سنوات في المدينة المنورة
- السنوات الثلاث الأولى كانت الدعوة سرية.
- بعد ذلك اصبحت الدعوة علنية في مكة الى ان هاجر الى المدينة.

نزول الوحي على الرسول (صلى الله عليه وسلم)

- لما تم للنبي صلى الله عليه وسلم **أربعون سنة**، نزل عليه جبريل بالوحي في يوم الإثنين لسبع عشر خلت من رمضان، ويحدثنا الإمام البخاري رضي الله عنه في «صحيحه» بالسند المتصل إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن كيفية نزول الوحي عليه، فتقول:

قصة بدء الوحي كما روتها عائشة (رضي الله عنها)

- عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْوَحْيِ
- تر– الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ
- ير– ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ
- وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فيه وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ قَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ

- قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ
- فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْت خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي

- فَقَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ:
- لَتَصِلُ الرَّحِمَ
- وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ
- وَتَقْرِي الضَّيْفَ و
- تُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ
- فَانْطَلَقَتْ به خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ...

فَيَكْتُبُ مِنْ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى

فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟! قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ.

ير – كان أول من آمن به على الاطلاق ودخل في الإسلام زوجه خديجة رضي الله عنها، ثم ابن عمه علي رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين، ثم مولاه زيد بن حارثة، ثم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وكان أول من أسلم من العبيد بلال بن رباح الحبشي وعلى ذلك تكون خديجة أول من آمن به إطلاقا، وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم معها آخر يوم الإثنين، وهو أول يوم من صلاته، وكانت الصلاة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي.

فَتْرَة الوحي

- أما مدة فترة الوحى فاختلفوا فيها على عدة أقوال .
- والصحيح أنها كانت أيامًا، وقد روى ابن سعد عن ابن عباس ما يفيد ذلك.
- وأما ما اشتهر من أنها دامت ثلاث سنوات أو سنتين ونصفًا فليس بصحيح .

المرحلة السرية للدعوة

شم – بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يدعو إلى الإسلام من وثق بعقله **ثلاث سنوات كاملة**، حتى أسلم عدد من الرجال والنساء ممن عرفوا برجحان الرأي وسلامة النفس.

الجهر بالدعوة ومرحلة الايذاء

لها – أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن بلغ عدد الداخلين في الإسلام نحوا من ثلاثين أن يبلغ الدعوة جهرا، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿الحجر:94﴾.

– ابتدأت بذلك مرحلة الإيذاء للمؤمنين الجدد ولرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد هال المشركين أن يسفه الرسول أحلامهم، ويعيب آلهتهم، ويأتيهم بدين جديد يدعو إلى إله واحد لا تدركه العيون والأبصار، وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير.

دار الارقم بن ابـي الارقم

بي – كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة يجتمع بالمؤمنين سرا في (**دار الأرقم بن أبي الأرقم**) الذي دخل في الإسلام أيضا، وكان الرسول يتلو عليهم ما ينزل عليه من آيات القرآن الكريم، ويعلمهم من أحكام الدين وشرائعه ما كان ينزل حينئذ.

• اسباب اختيار دار الارقم

- كان اختيار دار الأرقم لعدة أسباب منها:
- تر– أن الأرقم لم يكن معروفًا بإسلامه،
- ير– أن الأرقم بن الأرقم – رضي الله عنه – من بني مخزوم، وقبيلة بني مخزوم هي التي تحمل لواء التنافس والحرب ضد بني هاشم.
- سم– أن الأرقم بن أبي الأرقم كان فتى عند إسلامه، فلقد كان في حدود **السادسة عشرة** من عمره،
- أن اختيار هذا البيت كان في غاية الحكمة من الناحية الأمنية، ولم نسمع أبدا أن قريشًا داهمت ذات يوم هذا المركز وكشفت مكان اللقاء.

دعوة الأقربين:

تي – أمر الرسول صلى الله عليه وسلم يومئذ بأن ينذر عشيرته الأقربين، فوقف على الصفا، ونادى بطون قريش بطنا بطنا، ودعاهم إلى الإسلام وترك عبادة الأوثان، ورغبهم في الجنة وحذرهم من النار، فقال له أبو لهب: تبا لك، ألهذا جمعتنا؟.

في حماية عمه ابو طالب

ني – رغبت قريش في أن تنال من الرسول، فحماه عمه أبو طالب، وامتنع عن تسليمه إليهم، ثم طلب بعد ذهابهم أن يخفف من دعوته، فظن أن عمه خاذله، فقال كلمته المشهورة: «والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه، ما تركته».

المـفـاوضـات

برتر – اشتد أذى المشركين بعد ذلك للرسول وصحابته، حتى مات منهم من مات تحت العذاب وعَمِي مَنْ عَمِيَ.

ترتر – لما رأت قريش ثبات المؤمنين على عقيدتهم، قررت مفاوضة الرسول على أن تعطيه من المال ما يشاء، أو تملكه عليها، فأبى ذلك كله.

الهجرة الاولى الى الحبشة

يرتر – لما رأى الرسول تعنت قريش واستمرارها في تعذيب أصحابه، قال لهم: «**لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإن فيها ملكا لا يظلم أحد عنده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه**» .

فهاجروا للمرة الأولى **اثنا عشر رجلا، وأربع نسوة**، ثم عادوا بعد أن علموا بإسلام عمر وإظهار الإسلام، لكنهم ما لبثوا أن عادوا ومعهم آخرون من المؤمنين.

الهجرة الثانية الى الحبشة

‹وقد بلغ عددهم في الهجرة الثانية إلى الحبشة ثلاثة وثمانين رجلا، ومن النساء إحدى عشرة.

سعي قريش لدى النجاشي في رد المهاجرين:

- فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمنوا، واطمأنوا بأرض الحبشة،
- ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي رجلين جلدين وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة، ولم يتركوا من بطارقته بطريقًا إلا أهدوا له هدية، **ثم بعثوا بذلك (عبد الله بن أبي ربيعة) و(عمرو بن العاص)**، ثم كلماه فقالا: أيها الملك، إنه صبأ إلى بلدك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم, ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت, وقد بَعَثَنَا إليك فيهم أشرافُ قومهم من آبائهم وأعمامهم, لتردهم إليهم. فهم أعلى بهم عينًا، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه.
- فقالت بطارقته حوله: صدقوا أيها الملك.

سعي قريش لدى النجاشي في رد المهاجرين:

- فغضب النجاشي ثم قال: لا هَيْمُ اللّٰه إذن لا أسلمهم إليهما ولا أُكادُ قومًا جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي، حتى أدعوهم فأسألهم ما يقول هذان في أمرهم؟ فإن كانوا كما يقولون أسلمتهم إليهما, ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما، وأحسنت جوارهم، ما جاوروني.
- ثم أرسل النجاشي إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا: نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبيّنا ﷺ كائنًا في ذلك ما هو كائن.

حوار بين جعفر والنجاشي:

فلما جاءه وقد دعا النجاشي أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله، سألهم فقال: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا ديني ولا دين أحد من هذه الأمم؟

- فقال جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه: أيها الملك، كنا قومًا (تر–أهل جاهلية ير– نعبد الأصنام،سم– ونأكل الميتة،شم– ونأتي الفواحش، لهـ–ونقطع الأرحام، □–ونسيء الجوار،بي– يأكل القوي منا الضعيف).
- فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً نعرف (نسبه وصدقه، وأمانته وعفافه، فدعانا: (تر– إلى الله لنوحده ونعبده، ير– ونخلع ما كنا نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان.

حوار بين جعفر والنجاشي:

- سم- وأمرنا بصدق الحديث،شم- وأداء الأمانة، لهـ- وصلة الرحم، -وحسن الجوار،بي- والكف عن المحارم والدماءتي- ونهانا عن الفواحش،ني-وقول الزور، برتر- وأكل مال اليتيم، ترتر- وقذف المحصنة، يرتر- وأمرنا أن نعبد الله وحده, لا نشرك به شيئًا، يرتر-وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام.

- فعدد عليه أمور الإسلام .. فصدقناه وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به. فعبدنا الله وحده, فلم نشرك به شيئًا، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث.

حوار بين جعفر والنجاشي:

- فلما قهرونا وظلمونا، وشقّوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا, خرجنا إلى بلدك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا ألا نظلم عندك أيها الملك.

- قالت: فقال له النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله شيء؟ قالت: فقال له جعفر: نعم، فقال له النجاشي، فاقرأه عليَّ؟

- فقرأ عليه صدرًا من سورة مريم: كهيعص (تر) ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (ير) إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا (سم) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (سم) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (له) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ( )

حوار بين جعفر والنجاشي:

- يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (بي) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (تي) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا (ي) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا (برتر) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (ترتر)
  ﴿مريم: تر – ترتر﴾
- فبكى والله النجاشي، حتى أخضل (تر) لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم.
- ثم قال النجاشي: إن هذا والله والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا فوالله لا أُسلِمُهم إليكم أبدًا ولا أكاد.

محاولة أخرى من عمرو بن العاص

فلما خرجا (عمرو بن العاص, وعبد الله بن أبي ربيعة) من عنده قال عمرو بن العاص: والله لأنبئنه غدًا عيبهم عنده، ثم أستأصل به خضراءهم.

ثم غدا عليه الغد فقال له: أيها الملك إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولاً عظيمًا فأرسل إليهم فاسألهم عما يقولون فيه، قالت: فأرسل إليهم يسألهم عنه، فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض: ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقول والله فيه، ما قال الله، وما جاء به نبينا فلما دخلوا عليه، قال لهم: ما تقولون في عيسى ابن مريم؟

محاولة أخرى من عمرو بن العاص

- فقال له جعفر بن أبي طالب: نقول فيه الذي جاء به نبينا: هو عبد الله ورسوله وروحه, وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء، البتول.

- قالت: فضرب النجاشي يده إلى الأرض فأخذ منها عودًا، ثم قال: ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت هذا العود، **اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي** (والسيوم الآمنون) من سبكم غرم، ثم من سبكم غرم، فما أحب أن لي دَبرًا (جبلا) ذهبًا، وإني آذيت رجلا منكم، ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لنا بها، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد عليَّ ملكي، فآخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناسَ في فأطيعهم فيه، قالت: فخرجا من عنده مقبوحين مردودًا عليهما، ما جاءا به وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار

الحصار والمقاطعة

سمتر – مقاطعة المشركين لرسول صلى الله عليه وسلم وبني هاشم وبني المطلب ألا يبايعوهم، ولا يناكحوهم ولا يخالطوهم، ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا، واستمرت المقاطعة سنتين أو ثلاثا، لقي فيها الرسول ومن معه في هذه المقاطعة جهدا شديدا، ثم انتهت المقاطعة بمسعى عقلاء قريش.

دروس وعبر وعظات منذ البعثة حتى الهجرة الى الحبشة

تر – إن الله إذا أراد لعبد أن يوجهه لدعوة الخير والإصلاح، ألقى في قلبه كره ما عليه مجتمعه من ضلال وفساد.

ير – إن محمدا عليه الصلاة والسلام لم يكن يستشرف للنبوة، ولا يحلم بها، وإنما كان يلهمه الله الخلوة للعبادة تطهيرا، وإعدادا روحيا لتحمل أعباء الرسالة، ولو كان كذلك، لما فزع من نزول الوحي عليه.

سم – إن دعوة الإصلاح إذا كانت غريبة على معتقدات الجمهور وعقليته، ينبغي ألا يجهر بها الداعية حتى يؤمن بها عدد يضحون في سبيلها بالغالي والرخيص، حتى إذا نال صاحب الدعوة أذى، قام أتباعه المؤمنون بواجب الدعوة، فيضمن بذلك استمرارها.

ثم – إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فاجأ العرب بما لم يكونوا يألفونه، وقد استنكروا دعوته أشد الاستنكار، وكان كل همهم القضاء عليه وعلى أصحابه، فكان ذلك ردا تاريخيا على بعض دعاة القومية الذين زعموا أن محمدا عليه الصلاة والسلام إنما كان يمثل في رسالته آمال العرب ومطامحهم حينذاك.

لله – إن ثبات المؤمنين على عقيدتهم بعد أن ينزل بهم الأشرار والضالون أنواع العذاب والاضطهاد، دليل على صدق إيمانهم وإخلاصهم في معتقداتهم.

- – إن في قول الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك القول لعمه أبي طالب، وفي رفضه ما عرضته عليه قريش من مال وملك، دليلا على صدقه في دعوى الرسالة، وحرصه على هداية الناس، وكذلك ينبغي أن يكون الداعية مصمما على الاستمرار في دعوته مهما تألب عليه المبطلون، معرضا عن إغراء المبطلين بالجاه والمناصب.
- بي – إن على الداعية أن يجتمع بأنصاره على فترات في كل نهار أو أسبوع، ليزيدهم إيمانا بدعوتهم، وإذا خشي على نفسه وجماعته من الاجتماع بهم علنا وجب عليه أن يكون اجتماعه بهم سرا لئلا يُجمِع المبطلون أمرهم فيقضوا عليهم جميعا، أو يزدادوا في تعذيبهم واضطهادهم.

- تي – إن على الداعية أن يهتم بأقربائه فيبلغهم دعوة الإصلاح، فإذا أعرضوا، كان له عذر أمام الله والناس عما هم عليه من فساد وضلال.
- ني – إن على الداعية إذا وجد جماعته في خطر على حياتهم أو معتقداتهم من الفتنة، أن يهيئ لهم مكانا يأمنون فيه من عدوان المبطلين.

- برتر – إن في أمر الرسول أصحابه أولا وثانيا بالهجرة إلى الحبشة، ما يدل على أن رابطة الدين بين المتدينين ولو اختلفت دياناتهم هي أقوى وأوثق من رابطتهم مع الوثنيين والملحدين، فالديانات السماوية في مصدرها وأصولها الصحيحة متفقة في الأهداف الاجتماعية الكبرى، كما هي متفقة في الإيمان بالله ورسله واليوم الآخر.
- ترتر – إن المبطلين لا يستسلمون أمام أهل الحق بسهولة ويسر، فهم كلما أخفقت لهم وسيلة من وسائل المقاومة والقضاء على دعوة الحق، ابتكروا وسائل أخرى وهكذا حتى ينتصر الحق انتصاره النهائي ويلفظ الباطل أنفاسه الأخيرة.

پێغەمبەر لە دڵی بێخودی شاعیردا

لە (بێخود) ئەر سوئال ئەکەن کە، چۆنە چاکە صیحەتی
بەدەردی عەشقی لەیلەوە[1] نەمـــــــاوە هێزو قووەتی
بەنالّە نالّی گەرمی یا ، بە ئاهی ســـــــەردی حەسرەتی
بە ئەرخەوانی ئەشکی یا ، بەزەعفەرانی صـــــووەرەتی
لە چـــــۆڵی بێ نەوایی یا لە قەیسی لەش بەبار ئەکا

بەدەس هـــــەواو نەفسەوە ئەگەرچی بەندە موبتەلام
هیلاکی باری مەعصیەت، کەلاکی دەردی بێ دەوام
بەلاّم ئەمـــەم کیفایەتە کە نەعت خوانی (مصطفی)م
خولاـــصە من لە هەر دوو لا کەسێکە مەلجەئو پەنام
کە گـفتووگۆ بە وەحشیو غەزال و سۆسە مار ئەکا

هەزار شوکرو صەد ئەنا کە غونـــــچە وا گەشایەوە
بە بۆی نەسیمی لوطفی حەق گرێی لە دڵ کرایەوە
برووەتی هەوایی غەم لەســــــــەر زەمین برِایەوە
لیوایی شادی و فـەرەح بەجارێ هەلّـــــــکرایەوە
موقەددیمەی شکۆفە هەر لەشـــاهی نەوبەهار ئەکا

هەتا تەجەللی یـی خـــــــــودا لە عالەما بکا ظهوور
بە ئاگری گـــــــولّی چەمـــــەن چیا بێنێتە کێوی طور
فریشـــــــــتەو ئادەمی بلّێن هەتا ئەبەد لە خواروو ژوور
صـەلاتی حەق لەسەر شەهێ کە شەق ئەکا قەمەر لە دوور
سەلامی حەق لەسەر مەهێ کە ئەسپی خۆر لە غار ئەکا ...

بعد هجرة الحبشة إلى الهجرة للمدينة

بلّێن ئینس و مەلـــــــــــەك پڕ بەم زەمین ئاسمـــــــــانانە

(وصـــــــــــلّی اللہ عَلی) ئەو بەحری نووری عیلم و عیرفانە

کە دەرکی غـــــــەوری ناکا (غَیرُ علـــم اللہ سُـــــــــبحانَه) ..

مدخل الى السيرة النبوية

بعد هجرة الحبشة إلى الهجرة للمدينة

بعد هجرة الحبشة إلى الهجرة للمدينة

- تتميز أحداث هذه الفترة بالوقائع البارزة التالية:

- تر – مات أبو طالب عم الرسول في السنة العاشرة من البعثة، وكان في حياته شديد الدفاع عن ابن أخيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت قريش لا تستطيع أن تنال النبي بأذى في نفسه طيلة حياة أبي طالب احتراما له وهيبة.

بعد هجرة الحبشة إلى الهجرة للمدينة

- فلما مات أبو طالب جرؤت قريش على تشديد الأذى للنبي صلى الله عليه وسلم، ولذلك كانت وفاته مبعث حزن عميق للنبي صلى الله عليه وسلم، وقد حرص النبي أن يقول أبو طالب كلمة الإسلام وهو على فراش الموت، فأبى خشية أن يلحقه العار من قومه.

«عام الحزن»

‹ير – ماتت خديجة رضي الله عنها في تلك السنة نفسها، وقد كانت خديجة تخفف عن الرسول همومه وأحزانه لما يلقاه من عداء قريش فلما ماتت حزن عليها حزنا شديدا، وسمي ذلك العام الذي مات فيه عمه أبو طالب وزوجه خديجة «عام الحزن».

‹كان أبو طالب السند الخارجي الذي يدفع عنه القوم، وكانت خديجة السند الداخلي الذي يخفف عنه الأزمات والمحن

اللجوء الى الطائف

‹3 - ولما اشتد على الرسول كيد قريش وأذاها بعد وفاة عمه وزوجه، توجه إلى الطائف لعله يجد في ثقيف حسن الإصغاء لدعوته والانتصار لها، ولكنهم ردوه ردا غير جميل، وأغروا به صبيانهم فقذفوه بالحجارة حتى سال الدم من قدميه الطاهرتين، ثم التجأ إلى بستان من بساتين الطائف،

وتوجه إلى الله بهذا الدعاء الخاشع: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني(الاستقبال بوجه كريه)؟ أو إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك، أو تحل بي سخطك، لك العتبى (الرضا) حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك».

أسلم عدَّاس

- 4 - عاد رسول الله ﷺ من الطائف دون أن تستجيب ثقيف لدعوته، اللهم إلا ما كان من إسلام «عدَّاس» غلام عتبة وشيبة ابني ربيعة، وكان غلاما نصرانيا، طلب منه سيداه أن يقدم قِطفا من العنب إلى الرسول وهو في البستان لما رأيا من إعيائه وتهجم ثقيف عليه، فلما قدم عدَّاس العنب للرسول ﷺ أخذ الرسول يبدأ في أكله قائلا: بسم الله، فلفت ذلك نظر عداس، إذ لا يوجد في القوم من يقول مثل هذا. وبعد حديث بين عداس والنبي أسلم عدَّاس.

منحة الاسراء والمعراج

- 5 - وقعت معجزة الإسراء والمعراج وقد اختلف في تاريخ وقوعها، والمؤكد أنها وقعت قبل الهجرة في السنة العاشرة من بعثته أو بعدها، والصحيح الذي عليه جماهير العلماء أنهما وقعا في ليلة واحدة يقظة بالجسد والروح، أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عرج به إلى السموات العلى، ثم عاد إلى بيته في مكة تلك الليلة، وأخبر قريشا بأمر المعجزة، فهزئت وسخرت، وصدقه أبوبكر وأقوياء الإيمان.
- 6 - وفي هذه الليلة فرضت الصلوات خمسا على كل مسلم بالغ عاقل. (الصلاة معراج المؤمن)

مەولەوی شاعیر دەربارەی میعراج فەرمویەتی :

ڕێی چەند هەزار سالْ ، تەی چەند حیجابات

زاتی حەق، کەلام، سوئال، جوابات

چو، بو، دیی، بیستی، کریا، دریاوە

هاتەوە حەلقە هەر دەلەریاوە

هەی تەل! هەی تێگەی؟! پێگەی؟!
هەی نە یخۆی

وەك ماری زامدار هەر پێچدا لە خۆی!

فەرقیان، هەی فام ئەبنای زەمانە

هەر لە سەر زەمین تا ئاسمانە

ڕێی چەند هەزار سالْ = چو، تەی چەند حیجابات = بو ، زاتی حەق= دی ،کەلام= بیستی، سوئال= کریا

جوابات = دریاوە، هاتەوە ئەلقە هەر دەلەریاوە

مامۆستا مەلا عبد الکریم مدرس دەفەرموێت:

پاش روداوی شەوی میعراج بانگ لە تەلی تەلگراف ئەکا و ئەلێت: هەی تەل نەخەلەتابیت وابزانیت دەتوانیت وەك ئەوەی شەوی میعراج دەنگو باس وەربگریت و بیدەی، نە تێی دەگەیت و نە پێی دەگەیت

هەی لەززەت و خۆشی ئەو پایەو مایەیە نەخۆی، تۆ لە کوێ و ئەو لە کوێ ؟! دە لیی گەرێن با ئەو تەلە وەك ماری زامدار پێچ لە خۆی بدا و بە دەردی خۆیەوە بتلێتەوە (لەوانەیە مەولەوی تەلەفونی دییێ کە لاستیکەکەی پێچاو پێچە)

ئە نجا رودەکاتە هاوچەرخانی خۆی و دەڵێت: ئەی کورانی ڕۆژ، ئەی خاوەن فامان! فەرقی ما بەینی چون و هاتنەوەی شەوی میعراْج لە گەلْ گەیشتنی دەنگ و باس و قسە بە تەلەگراف وەك فەرقی ما بەینی ئەرزو ئاسمانە.

عرض الاسلام على القبائل في مواسم الحج

7 - وفي أثناء مرورالرسول ﷺ على القبائل في موسم الحج -كعادته في كل عام- لدعوتهم إلى الإسلام وترك عبادة الأوثان، وبينما هو عند العقبة التي ترمى عندها الجمار، لقي رهطا من الأوس والخزرج، فدعاهم إلى الإسلام، فأسلموا، وكان عددهم سبعة، ثم عادوا إلى المدينة، فذكروا لقومهم لقياهم النبي ﷺ، وما دانوا به من الإسلام.

بيعة العقبة الاولى

- 8 - وفي العام التالي لاثنتي عشرة سنة من البعثة وافى موسم الحج اثنا عشر رجلا من الأنصار، فاجتمعوا بالنبي ﷺ وبايعوه، فلما عادوا أرسل معهم مصعب بن عمير إلى المدينة ليقرئ
- المسلمين فيها القرآن، ويعلمهم الإسلام، فانتشر الإسلام في المدينة انتشارا كبيرا.

بيعة العقبة الثانية

‹9› - وفي العام الذي يليه حضر من الأنصار جماعة في موسم الحج فاجتمعوا بالنبي ﷺ مستخفين، وكانوا سبعين رجلا وامرأتين، وبايعوه على النصرة والتأييد، وعلى أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم، وعادوا إلى المدينة بعد أن اختار منهم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم.

الدروس والعظات من هجرة الحبشة إلى الهجرة للمدينة

- تر – قد يحمي الداعية أحدُ أقربائه ممن ليسوا على دعوته، (ولولا رهطك لرجمناك).
- ير – الزوجة الصالحة المؤمنة بدعوة الحق تذلل كثيرا من الصعاب لزوجها الداعية إذا شاركته في همومه وآلامه.

سم – والحزن على فقد القريب الحامي لدعوة الحق غير المؤمن بها، وعلى فقد الزوجة المؤمنة المخلصة، حزن تقتضيه طبيعة الإخلاص للدعوة، والوفاء للزوجة المثالية في تضحيتها وتأييدها، ولذلك قال الرسول لما مات أبو طالب: «رحمك الله وغفر لك، لا أزال أستغفر لك حتى ينهاني الله» فاقتدى المسلمون برسولهم يستغفرون لموتاهم المشركين حتى نزل قول الله تبارك وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ ﴿التوبة سمترتر﴾.

فامتنع النبي عن الاستغفار لأبي طالب، كما امتنع المسلمون عن الاستغفار لموتاهم.

- ظل الرسول صلى الله عليه وسلم طيلة حياته يذكر فضل **خديجة، ويترحم عليها، ويبر صديقاتها، حتى كانت عائشة تغار منها** – وهي متوفاة– لكثرة ما كانت تسمع من ثناء النبي صلى الله عليه وسلم عليها،

سم – في توجه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الطائف بعد أن أعرضت عنه مكة، دليل على التصميم الجازم في نفس الرسول على الاستمرار في دعوته، وعدم اليأس من استجابة الناس لها، وبحث عن ميدان جديد للدعوة بعد أن قامت الحواجز دونها في ميدانها الأول.

كما أن في إغراء ثقيف صبيانها وسفهاءها بالرسول، دليلا على أن طبيعة الشر واحدة أينما كانت، وهي الاعتماد على السفهاء في إيذاء دعاة الخير.

- وفي سيل الدماء من قدمي النبي صلى الله عليه وسلم – وهو النبي الكريم–، أكبر مثل لما يتحمله الداعية في سبيل الله من أذى واضطهاد.
- أما دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في البستان ذلك الدعاء الخالد، ففيه تأكيد لصدق الرسول في دعوته، وتصميم على الاستمرار فيها مهما قامت في وجهه الصعاب، وأنه لا يهمه إلا رضا الله وحده.

- لله – في معجزة الإسراء والمعراج أسرار كثيرة نشير إلى ثلاثة منها فحسب:

- ... أولا– ففيها ربط قضية المسجد الأقصى وما حوله – فلسطين– بقضية العالم الإسلامي، الدفاع عن المسجد الاقصى دفاع عن الإسلام نفسه.

- وثانيا*– فيها رمز إلى سمو المسلم، ووجوب أن يرتفع فوق أهواء الدنيا وشهواتها، وأن ينفرد عن غيره من سائر البشر بعلو المكانة، وسمو الهدف.

* العقول ثلاثة: عقول راقية وكبيرة تتكلم في الأفكار، وعقول متوسطة تتكلم في الأشياء والاحداث، وعقول صغيرة تتكلم في الناس.

‹وثالثا- فيها إشارة إلى إمكان ارتياد الفضاء والخروج عن نطاق الجاذبية الأرضية، فلقد كان رسولنا في حادثة الإسراء والمعراج أول رائد للفضاء في تاريخ العالم كله، وأن ريادة الفضاء والعودة إلى الأرض بسلام، أمر ممكن إن وقع لرسول الله بالمعجزة في عصره" فإنه من الممكن أن يقع للناس عن طريق العلم والفكر.

› □ – في فرض الصلاة ليلة الإسراء والمعراج إشارة إلى الحكمة التي من أجلها شرعت الصلاة، فكأن الله يقول لعباده المؤمنين: إذا كان معراج رسولكم بجسمه وروحه إلى السماء معجزة، فليكن لكم في كل يوم خمس مرات معراج تعرج فيه أرواحكم وقلوبكم إلي.

بي – وفي عرض الرسول نفسه على القبائل في موسم الحج، دليل على أن الداعية لا ينبغي أن يقتصر في دعوة الناس إلى الخير ضمن مجالسه وفي بيئته فحسب، بل يجب أن يذهب إلى كل مكان يجتمع فيه الناس أو يمكن أن يجتمعوا فيه، وأنه لا ينبغي له أن ييأس من إعراضهم عنه مرة بعد أخرى، فقد يهيئ الله له أنصارا يؤمنون بدعوته الخيرة من حيث لا يفكر ولا يحتسب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المحاضرة القادمة

منذ الهجرة حتى استقرار النبي في المدينة

منذ الهجرة حتى استقرار النبي في المدينة

الوقائع التاريخية

الهجرة الى المدينة

- تر – علمت قريش بإسلام فريق من أهل يثرب، فاشتد أذاها للمؤمنين بمكة، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة، فهاجروا مستخفين، إلا عمر رضي الله عنه، فإنه أعلم مشركي قريش بهجرته (**التحرير أن عمر رضي الله عنه هاجر سرا كسائر الصحابة**)، وقال لهم: من أراد أن تثكله أمه فليلحق بي غدا ببطن هذا الوادي، فلم يخرج له أحد.

دار الندوة

- ير – ولما أيقنت قريش أن المسلمين قد أصبحوا في المدينة في عزة ومنعة، عقدت مؤتمرا في دار الندوة للتفكير في القضاء على الرسول نفسه، فقرَّ رأيهم على أن يتخيروا من كل قبيلة منهم فتى جلدا، فيقتلوه جميعا، فيتفرق دمه في القبائل، ولا يقدر بنو مناف على حربهم جميعا، فيرضوا بالدية، وهكذا اجتمع الفتيان الموكلون بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم على بابه ليلة الهجرة ينتظرون خروجه ليقتلوه.

الامين يطلب من ابن عمه كي ينام في مكانه

سم – لم ينم الرسول صلى الله عليه وسلم تلك الليلة على فراشه، وإنما طلب من علي رضي الله عنه أن ينام مكانه، وأمره إذا أصبح أن يرد الودائع التي كان أودعها كفار قريش عنده إلى أصحابها، وغادر الرسول صلى الله عليه وسلم بيته دون أن يشاهده الموكلون بقتله، وذهب إلى بيت أبي بكر، وكان قد هيأ من قبل راحلتين له وللرسول صلى الله عليه وسلم، فعزما على الخروج، واستأجر أبو بكر **عبد الله بن أريقط الدِّيلي** وكان مشركا ليدلهما على طريق المدينة، على أن يتجنب الطريق المعروفة إلى طريق أخرى لا يهتدي إليها كفار قريش.

ثم – خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبو بكر يوم الخميس أول يوم من ربيع الأول لسنة **ثلاث وخمسين من مولده** عليه الصلاة والسلام، ولم يعلم بأمر هجرته إلا علي رضي الله عنه وآل أبي بكر رضي الله عنه، **وعملت عائشة وأسماء بنتا أبي بكر في تهيئة الزاد لهما**، وقطعت أسماء قطعة من نطاقها – وهو ما يشد به الوسط– فربطت به على فم الجراب – وعاء الطعام– فسميت لذلك: **ذات النطاقين**، واتجها مع دليلهما عن طريق اليمن حتى وصلا إلى «**غار ثور**»، فكمنا فيه **ثلاث ليال** يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف «حاذق» لقن «سريع الفهم»، فيخرج من عندهما بالسَحَر، ويصبح مع قريش بمكة كأنه كان نائما فيها، فلا يسمع من قريش أمرا يبيتونه لهما إلا وعاه حتى يأتيهما في المساء بخبره.

5 – قامت قيامة قريش لنجاة الرسول صلى الله عليه وسلم من القتل، وخرجوا يطلبونه من طريق مكة المعتاد، فلم يجدوه واتجهوا إلى طريق اليمن، ووقفوا عند فم «غار ثور» يقول بعضهم: لعله وصاحبه في هذا الغار. فيجيبه الآخرون: ألا ترى إلى فم الغار كيف تنسج عليه العنكبوت خيوطها، وكيف تعشعش فيه الطيور، مما يدل على أنه لم يدخل هذا الغار أحد منذ أمد، وأبو بكر رضي الله عنه يرى أقدامهم وهم واقفون على فم الغار، فيرتعد خوفا على حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ويقول له: والله يا رسول الله، لو نظر أحدهم إلى موطئ قدمه لرآنا، فيطمئنه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: «**يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟**».

يقول حسان الكوردي في وصف ابوبكر (رضي اللّه عنه)

خصوص خەلیـــــــفەیی یەکەم ڕەئیسی فیرقەی ئیهتیدا

کە ئەو بوو کردی ڕۆحی خۆی لە ڕێی صەداقەتا فیدا

کەسێ کە پێی موبـــــــــارەکی بخاتە ژاری ئەژدەها

لەبەر ڕەسوولی موحتەرەم ن،،ەوەك گەزەندەی پێ بگا

یەقـــــــــین بزانە ئیشی وا لە ئیشی یاری غار ئەکا

لەپاش ئیمامی نامەوەر (عومـــــــــەر) خەلیفەیی زەمین

درەختی مەعدەلەت ثەمەر ، چەمەن طیرازی شەرع و دین

نە هەر لە عەصری عەدلیا مەڕەو لە گورگ ئەبێ ئەمین

لە جێگەێی جەنابی ئەو کەبوو ئیتر ســــــــەگی لەعین

لەترسی شـــــــێری هەیبەتی بەلووڕە لوور فیرار ئەکا

- أرسلت قريش في القبائل تطمع كل من عثر على الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه، أو قتله، أو أسره، في دفع مبلغ ضخم من المال يغري الطامعين، فانتدب لذلك **سراقة بن جعشم**، وأخذ على نفسه أن يتفقدهما ليظفر وحده بالجائزة.

سراقة وسواري كسرى

‹بي – بعد أن انقطع طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه، خرجا من الغار مع دليلهما وأخذا طريق الساحل «ساحل البحر الأحمر» وقطعا مسافة بعيدة أدركهما من بعدها سراقة، فلما اقترب منهما، ساخت قوائم فرسه في الرمل فلم تقدر على السير، وحاول ثلاث مرات أن يحملها على السير جهة الرسول صلى الله عليه وسلم، عندئذ أيقن أنه أمام رسول كريم، فطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعده بشيء إن نصره، فوعده **بسواري كسرى يلبسهما**، ثم عاد سراقة إلى مكة فتظاهر بأنه لم يعثر على أحد.

- ‹تي – وصل الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه المدينة في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول وبعد أن طال انتظار أصحابه له، يخرجون
- ‹ كل صباح إلى مشارف المدينة، فلا يرجعون إلا حين تحمى الشمس وقت الظهيرة، فلما رأوه فرحوا به فرحا عظيما، وأخذت الولائد ينشدن بالدفوف:
- ‹ طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع
- ‹ وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع
- ‹ أيها المبعوث فينا ... جئت بالأمر المطاع

بناء مسجدين في الطريق

بني – كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في طريقه إلى المدينة قد وصل إلى «قباء» وهي قرية جنوب المدينة على بعد ميلين منها، فأسس فيها أول مسجد بني في الإسلام، وأقام فيها أربعة أيام، ثم سار صباح الجمعة إلى المدينة، فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف، فبنى مسجدا هناك وأقام أول جمعة في الإسلام، وأول خطبة خطبها في الإسلام، ثم سار إلى المدينة،

- فلما وصلها كان أول عمل عمله بعد وصوله أن اختار المكان الذي بركت فيه ناقته ليكون مسجدا له، وكان المكان **لغلامين يتيمين من الأنصار**، فساومهما على ثمنه، فقالا: بل نهبه لك يا رسول الله، فأبى إلا أن يبتاعه منهما بعشرة دنانير ذهبا أداها من **مال أبي بكر**، ثم ندب المسلمين للاشتراك في بناء المسجد، فأسرعوا إلى ذلك، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبِن ﴿الطوب﴾، حتى تم بناء المسجد جدرانه من لَبِن، وسقفه من جريد النخل مقاما على الجذوع.

الاخوة بعد بناء المسجد ثم الدستور

‹برتر – ثم كان أن آخى المهاجرين والأنصار، فجعل لكل أنصاري أخا من المهاجرين.

فكان الأنصاري يذهب بأخيه المهاجر إلى بيته، فيعرض عليه أن يقتسم معه كل شيء في بيته.

دستور المدينة

ترتر – ثم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والأنصار، وادع فيه اليهود، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وقد ذكر ابن هشام هذا الكتاب بطوله في سيرته، وهو يتضمن المبادئ التي قامت عليها أول دولة في الإسلام، وفيها من الإنسانية والعدالة الاجتماعية والتسامح الديني والتعاون على مصلحة المجتمع ما يجدر بكل طالب أن يرجع إليه ويتفهمه ويحفظ مبادئه.

- نذكر المبادئ العامة التي تضمنتها هذه الوثيقة التاريخية الخالدة:
- تر – وحدة الأمة المسلمة من غير تفرقة بينها.
- ير – تساوي أبناء الأمة في الحقوق والكرامة.
- سم – تكاتف الأمة دون الظلم والإثم والعدوان.
- شم – اشتراك الأمة في تقرير العلاقات مع أعدائها لا يسالم مؤمن دون مؤمن.
- له – تأسيس المجتمع على أحدث النظم وأهداها وأقومها.
- □ – مكافحة الخارجين على الدولة ونظامها العام، ووجوب الامتناع عن نصرتهم.
- بي – حماية من أراد العيش مع المسلمين مسالما متعاونا، والامتناع عن ظلمهم والبغي عليهم.

‹تي – لغير المسلمين دينهم وأموالهم، لا يجبرون على دين المسلمين ولا تؤخذ منهم أموالهم.

‹ني – على غير المسلمين أن يسهموا في نفقات الدولة كما يسهم المسلمون.

‹ برتر – على غير المسلمين أن يتعاونوا معهم لدرء الخطر عن كيان الدولة ضد أي عدوان.

‹ ترتر – وعليهم أن يشتركوا في نفقات القتال ما دامت الدولة في حالة حرب.

‹ يرتر – على الدولة أن تنصر من يظلم منهم، كما تنصر كل مسلم يعتدى عليه.

‹سمتر – على المسلمين وغيرهم أن يمتنعوا عن حماية أعداء الدولة ومن يناصرهم.

- 14 - إذا كانت مصلحة الأمة في الصلح، وجب على جميع أبنائها مسلمين وغير مسلمين أن يقبلوا بالصلح.
- 15 - لا يؤاخذ إنسان بذنب غيره، ولا يجني جان إلا على نفسه وأهله.
- 16 - حرية الانتقال داخل الدولة وخارجها مصونة بحماية الدولة.
- 17 - لا حماية لآثم ولا لظالم.
- 18 - المجتمع يقوم على أساس التعاون على البر والتقوى، لا على الإثم والعدوان

دعائم الدولة في المدينة المنورة

تر– بناء المسجد الأعظم بالمدينة المنورة.

ير– المؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار على الحب في الله.

سم– اصدار الوثيقة او دستور المدينة.

شم– اعداد جيش لحماية المدينة.

لهـ– معالجة الازمة الاقتصادية بالمدينة.

– تعداد سكان المدينة.

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس، فبلغ تعداد المحاربين منهم الف وخمس مئة) فقالوا: نخاف ونحن الف وخمس مئة؟!

منذ الهجرة حتى استقرار النبي في المدينة

الدروس والعظات

دروس وعبر وعظات

- تر – إن المؤمن إذا كان واثقا من قوته لا يستخفي في عمله، بل يجاهر فيه، ولا يبالي بأعداء دعوته ما دام واثقا من التغلب عليهم، كما فعل **عمر** رضي الله عنه حين هاجر. قال تعالى :**(واتت به قومها تحمله)**.
- ير – حين ييأس المبطلون من إيقاف دعوة الحق والإصلاح، وحين يفلت المؤمنون من أيديهم ويصبحون في منجى من عدوانهم، يلجؤون آخر الأمر إلى قتل الداعية المصلح.

دروس وعبر وعظات

- سم – إن الجندي الصادق المخلص لدعوة الإصلاح، يفدي قائده بحياته، ففي سلامة القائد سلامة للدعوة، وفي هلاكه خذلانها ووهنها، فما فعله علي رضي الله عنه ليلة الهجرة من بياته على فراش الرسول صلى الله عليه وسلم.
- شم – وفي إيداع المشركين ودائعهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مع محاربتهم له وتصميمهم على قتله، دليل على أن أعداء الإصلاح يوقنون في قرارة نفوسهم باستقامة الداعية وأمانته ونزاهته، وأنه خير منهم سيرة.

‹لهـ – إن تفكير قائد الدعوة، في النجاة من تآمر المغتالين، وعمله لنجاح خطة النجاة ليستأنف حركته أشد قوة في ميدان آخر، لا يعتبر جبنا ولا فرارا من الموت، ولا ضنا بالتضحية بالنفس والروح.

حالفه الشباب

- – في موقف عبد الله بن أبي بكر ما يثبت أثر الشباب في نجاح الدعوات، فهم عماد كل دعوة إصلاحية، وباندفاعهم للتضحية الفداء، تتقدم الدعوات سريعا نحو النصر والغلبة.
ونحن نرى في المؤمنين السابقين إلى الإسلام كلهم شبابا،
فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان **عمره أربعين سنة** عند البعثة، **وأبو بكر رضي الله عنه كان أصغر منه بثلاث سنين**،
وعمر رضي الله عنه أصغر منهما، وعلي رضي الله عنه أصغر الجميع،

دورة المرأة في نجاح الهجرة

- النبي – وفي موقف عائشة وأسماء رضي الله عنهما أثناء هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ما يثبت حاجة الدعوات الإصلاحية إلى النساء، فهن أرق عاطفة، وأكثر اندفاعا، وأسمح نفسا، وأطيب قلبا.

- التي– وفي عمى أبصار المشركين عن رؤية رسول الله وصاحبه في «غار ثور» وهم عنده، وفيما تحكيه لنا الروايات من نسيج العنكبوت وتفريخ الطير على فم الغار، مثل تخشع له القلوب من أمثلة العناية الإلهية برسله ودعاته وأحبابه.

خوف ابو بكر في الغار

ني– وفي خوف أبي بكر وهو في الغار من أن يراهما المشركون مثل لما يجب أن يكون عليه جندي الدعوة الصادق مع قائده الأمين حين يحدق به الخطر من خوف وإشفاق على حياته، فما كان أبو بكر ساعتئذ بالذي يخشى على نفسه من الموت، ولو كان كذلك، لما رافق الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الهجرة الخطيرة وهو يعلم أن أقل جزائه القتل إن أمسكه المشركون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنه كان يخشى على حياة الرسول الكريم، وعلى مستقبل الإسلام إن وقع الرسول صلى الله عليه وسلم في قبضة المشركين.

برتر- كانت فرحة المؤمنين من سكان يثرب من أنصار ومهاجرين بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصوله إليهم سالما فرحة أخرجت النساء من بيوتهن والولائد، وحملت الرجال على ترك أعمالهم، وكان موقف يهود المدينة موقف المشارك في الفرحة ظاهرا، والمتألم من منافسة الزعامة الجديدة باطنا، أما فرحة المؤمنين بلقاء رسولهم، فلا عجب فيها وهو الذي أنقذهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم.

- ترتر–من وقائع الهجرة إلى المدينة تبين لنا أنه صلى الله عليه وسلم ما أقام بمكان إلا كان أول ما يفعله بناء مسجد يجتمع فيه المؤمنون .

يرتر– في مؤاخاة الرسول بين المهاجرين والأنصار أقوى مظهر من مظاهر عدالة الإسلام الإنسانية الأخلاقية البناءة، فالمهاجرون قوم تركوا في سبيل الله أموالهم وأراضيهم، فجاؤوا المدينة لا يملكون من حطام الدنيا شيئا، والأنصار قوم أغنياء بزروعهم وأموالهم وصناعتهم، فليحمل الأخ أخاه، وليقتسم معه سراء الحياة وضراءها.

اصل العلائق بين المسلمين وغيرهم هو السلم لا الحرب

سمتر– وفي الكتاب الذي عقد فيه الرسول الأخوة بين المهاجرين والأنصار، والتعاون بين المسلمين وغيرهم جملة من الأدلة التي لا ترَدُّ على أن أساس الدولة الإسلامية قائم على العدالة الاجتماعية، وأن أساس العلائق بين المسلمين وغيرهم هو السلم ما سالموا، وأن مبدأ الحق والعدل والتعاون على البر والتقوى والعمل لخير الناس، ودفع أذى الأشرار عن المجتمع، هو أبرز الشعارات التي تنادي بها دولة الإسلام، وبذلك تكون الدولة الإسلامية أينما قامت، وفي أي عصر نشأت قائمة على أقوم المبادئ وأعدلها.

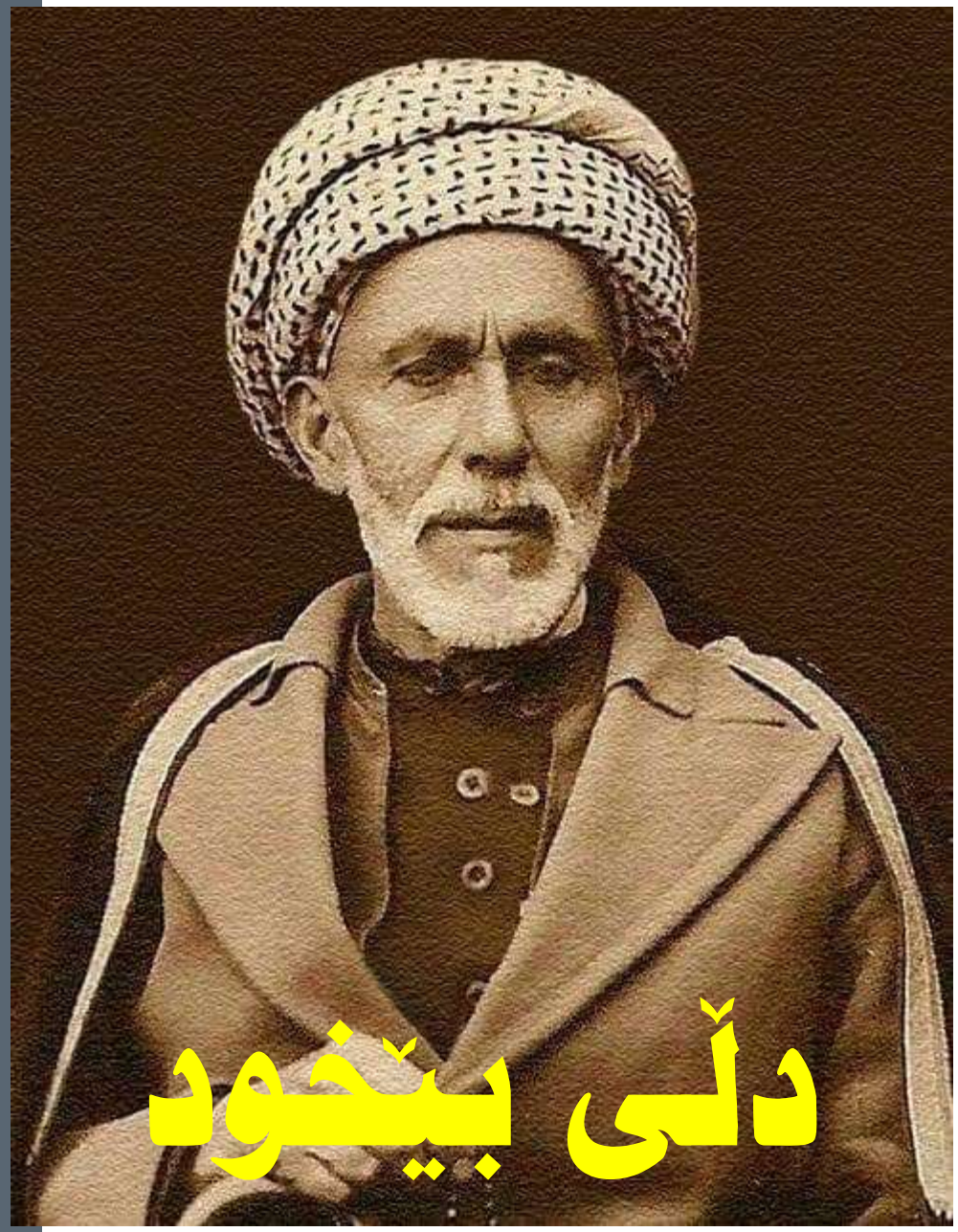

لەو رۆژەوە رۆیشتووە تۆراوە دڵی من
هەرچەند ئەگەڕێم بێ سەرو شوێن ماوە دڵی من
ئاخۆ بە چ شاخێکەوە گیرساوە دڵی من
یا خۆ بە چ داخێکەوە سووتاوە دڵی من

ئەو هەمدەمی غەمخوارو نەدیمی منە یا رەب
ئەو مەحرەمی ئەسرارو قەدیمی منە یا رەب
ئەو گەوهەری شەهوارو یەتیمی منە یا رەب
کەوتۆتە چ بەحرێکەوە، خنکاوە دڵی من(١)

دڵی بیخود

مەجنوونی دوو گیسوویی چ لەیلایێکە ئاخۆ
یا وامیقی جادوویی چ عەزرایێکە ئاخۆ
دێوانەیی ئاهوویی چ سەحرایێکە ئاخۆ
کام چیهرە پەری دیوە کە ترساوە دڵی من(٢)

ئەتلێتەوە گاهێ بە خەیاڵی خەت‌و خاڵی
ئەخولێتەوە گاهێ بە چرای شەوقی جەماڵی

نازانی ئەگەر چۆنە بەدەس دەردەوە حاڵی
وەك پووش و پەڵاشێكە بە دەم باوە دڵی من

لەو چۆڵو بیابانە ئەبێ یاوەری كێ بێ
یا بەو كەژو كێوانەوە سەودا سەری كێ بێ
یا لەت لەتو ئەفگاری موژەی خەنجەری كێ بێ
چۆن ماوە لە سەد لاوە كە كوژراوە دڵی من (١)

بۆچی نەڕژێ سەیلی سروشكم وەكوو باران
بۆچی وەكوو یەعقووب نەبمە شوهرەیی شاران
لەو یۆسفە پرسیومە لە بێگانەوو یاران
هەرگیز نیە سوراخی لە هیچ لاوە دڵی من

بۆ خۆی بگریم یا نەفەسی پەردە دڕاوی
یا بۆ جگەری كون كونو سەد پارە كراوی
چی كردووە یا رەب، كە خەوو خواردنو ئاوی
دایم غەمو بیداری و خوێناوە دڵی من

چ بكەم، چ بڵێم، بۆ دڵە كەم كارییە دەردم
شاهێدی منن موویی سپی و چیهرەیی زەردم

خۆڕایی نیە نالّەیی گەرمو دەمی سەردم
هەڵبەت بە بەڵایێکەوە ئالّاوە دڵی من

ئەو سینە لە غەش خاڵییە، ئەو بێ رق‌و کینە
ئەو خادیمی شەرعی نەبەوی‌و میللەت‌و دینە
مەعلووم چووە بۆ خزمەتی سالاری مەدینە
وام زانی کە فەوتاوە، نەفەوتاوە دڵی من

زاتێکی وەهای گرتووە رۆحم بە فیدای ئەو
شاهان شەوو رۆژ دێنە قەدەم بۆسی گەدای ئەو
«بێخود» مەبە ئیتر بە ئومێدو بە تەمای ئەو
نایێتەوە لات گەر سەری داناوە دڵی من(١)

المحاضرة القادمة

في معارك الرسول الحربية

في معارك الرسول الحربية

غزوة بدر الكبرى

روحی بێخود

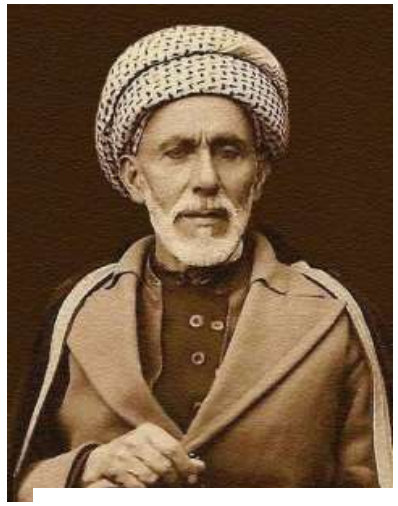

گەر هود هودەکەی بادی سەبا بێ لە «سەبا»تان
گەر تەختی «سولەیمان»یە ئەیخاتە هەواتان(١)

(١) هود هود: پەپوو سلێمانە. سەبا: پاتەختی بەلقیس شا ژنی یەمەن لە سەردەمی حیمیەرییەکانا. لە قورئانا هەیە کە پەپوو سلێمانە یەکێك بووە لەو باڵدارو جانەوەرانەی خوا رامی کردبوون بۆ حەزرەتی سولەیمان علیه السلام ئیشیان پێ بکا؛ وە جارێکیان ئەم پەپوو سلێمانەیە دەنگو باسی شاری «سەبا»ی هێنا بۆ حەزرەتی سولەیمانو ئاخرەکەی ئەو مەسەلە بوو بەهۆی ئەوە حەزرەتی سولەیمان علیه السلام دەس بگرێ بەسەر وڵاتی یەمەندا؛ وە وەك لە مێژوودا هەیە «بەلقیس»ی شا ژنی سەبایشی مارە کرد...

جا بێخود لەم شیعرەدا ئەڵێ: بە پێچەوانەی حیکایەتەکەی حەزرەتی سولەیمانەوە، ئەگەر بای بەیانی ڕێی بکەوتە بارەگای یار، تەختی سولەیمانیش ئەخاتە سەر سەودای خۆشەویستی ئەوو ئەیفڕێنێ بۆلای؛ یا خود ئەیدا بەدەم بای خۆشەویستی ئەوەوە.

دوێنێ نەفەسم بوو بە عەتتار خانەیی چینی
هێنای کە سەبا نامەیی موشکینی وەفاتان(١)

لەم گوڵشەنە گەر حاڵی دڵو ڕۆحم ئەپرسن
ئەی مورغی زمانم شەوو ڕۆژ نەغمە سوراتان(٢)

دڵ ڕۆیوە، بیستوومە ئەڵێن وا لە «مەدینە»
ڕۆح ماوە کە بیکەم بە فیداتان بە فیداتان

چاوم کە لەلام گۆزەیە، ئەشکم بە مەسەل ئاو
خۆیشم کە لەلای ئێوەم ئەوا بووم بە سەقاتان(٣)

سەد شوکری خودا چاکەوە بوو خەستەکەی ئێمەیش
ئەی دافیعی تیفۆسی دەروون تۆزێ دۆعاتان

«بێخود» کە هەتیوی دەری ئەولادی ڕەسوولە
نازدارە، فەرامۆشی مەکەن تۆ بێخوداتان

***

غزوة بدر الكبرى

الوقائع التاريخية

– ما كاد يستقر النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة حتى بدأت المعارك الحربية بينه وبين قريش ومن والاها من قبائل العرب، وقد اصطلح المؤرخون والمسلمون على أن يسموا كل معركة بين المسلمين والمشركين وحضرها النبي بنفسه «غزوة» وكل مناوشة حصلت بين الفريقين ولم يحضرها الرسول صلى الله عليه وسلم «سَرِيَّة» وقد بلغ عدد غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ستا وعشرين غزوة، وبلغ عدد سراياه ثمانيا وثلاثين سرية، ونقتصر في هذه العجالة على أشهر غزواته، وهي إحدى عشرة غزوة:

- غزوة بدر الكبرى:

- وكانت في اليوم **السابع عشر من رمضان للسنة الثانية من الهجرة**، وسببها أن النبي صلى الله عليه وسلم ندب أصحابه للتعرض لقافلة قريش العائدة من الشام إلى مكة، ولم يكن يريد قتالا، ولكن القافلة التي كان يقودها أبوسفيان نجت بعد أن كان أرسل إلى قريش يستنفرها لحماية القافلة، فخرجت قريش في نحو من **ألف مقاتل**، أما المسلمون فكانت عدتهم **ثلاثمائة وثلاثة عشر أو أربعة عشر رجلا**، وأكثرهم من الأنصار،

- وقبل أن يخوض المعركة، أراد أن يستشير أصحابه، وخاصة الأنصار، في خوض المعركة، فأشار عليهم المهاجرون بخوضها، وتكلموا خيرا، ثم علم الأنصار أنه يريدهم،

- فقال له **سعد بن معاذ** وهو سيد الأنصارجميعا: يارسول الله قد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يارسول الله لما أردت، فنحن معك، **فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، ما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا، وإنا لَصَبْر عند الحرب، صَدْق عند اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله.** وقال غيره مثل ذلك، فسر الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك، وقال: سيروا على بركة الله، وأبشروا، **فإن الله وعدني إحدى الطائفتين، إما العير، وإما النفير،**

- ثم سار الرسول صلى الله عليه وسلم حتى وصل أدنى ماء من بدر فنزل به، **فقال الحباب بن المنذر**: يارسول الله! هذا منزل أنزلكه الله تعالى: لا تتقدمه ولا تتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال الرسول صلى الله عليه وسلم بل هو الرأي والحرب والمكيدة، فأشار عليه الحباب بن المنذر أن يسير إلى مكان آخر هو أصلح وأمكن للمسلمين من قطع ماء بدرعن المشركين، فنهض الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى وصلوا إلى المكان الذي أشار به الحباب، فأقاموا فيه.

› ثم أشار سعد بن معاذ أن يبني للرسول صلى الله عليه وسلم عريشا وراء صفوف المسلمين، فإن أعزهم الله كان ما أحب، وإلا جلس على ركائبه ولحق بمن في المدينة، فقد تخلف عنا أقوام يا نبي الله ما نحن بأشد لك حبا منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حربا لما تخلفوا عنك، فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم، وأمر أن يبنى له العريش، ولما التقى الجمعان، أخذ الرسول يسوي صفوف المسلمين، ويحرضهم على القتال، ويرغبهم في الشهادة، وقال: «والذي نفسي بيده، لا يقاتلهم اليوم رجل، فيقتل صابرا محتسبا، مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة»

ورجع إلى عريشه ومعه أبو بكر، ويحرسه سعد بن معاذ متوشحا بسيفه، وأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعاء، ومن دعائه: «**اللهم أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن تهلك هذه العصابة (المؤمنون المحاربون) لا تعبد في الأرض**» وأطال في سجوده حتى قال له أبو بكر: حسبك، فإن الله سينجز لك وعدك، ثم حمي القتال، **وانتهت المعركة بانتصار المسلمين، وقد قتل من المشركين نحو من السبعين**، فيهم أشركهم أبو جهل وبعض زعمائهم، وأسر منهم **نحو السبعين**.

دروس وعبر وفوائد من غزوة بدر

- أولاً: حقيقة النصر من الله تعالى:
- ثانيا: يوم الفرقان: كانت غزوة بدر، التي بدأت وانتهت بتدبير الله وتوجيهه وقيادته ومدده، فرقانًا بين الحق والباطل.
- ثالثًا: الولاء والبراء من فقه الإيمان: كان **أبو حذيفة بن عتبة** بن ربيعة في صف المسلمين، وكان أبوه **عتبة وأخوه الوليد وعمه شيبة** في صف المشركين، وقد قتلوا جميعًا في المبارزة الأولى.
- وكان **أبو بكر الصديق** في صف المسلمين.. وكان ابنه **عبد الرحمن** في صف المشركين.

دروس وعبر وفوائد من غزوة بدر

- رابعا: كان شعار المسلمين في بدر (أَحَدٌ، أَحَدٌ) وهذا يعني أن القتال في سبيل عقيدة تتمثل بالعبودية للإله الواحد.

- **خامسا:** حذيفة بن اليمان ووالده: قال حذيفة: ما منعنا أن نشهد بدرًا إلا أني وأبي أقبلنا نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذنا كفار قريش فقالوا: إنكم تريدون محمدًا، فقلنا: ما نريده إنما نريد المدينة، فأخذوا علينا عهد الله وميثاقه لتصيرن إلى المدينة ولا تقاتلوا مع محمد صلى الله عليه وسلم، لما جاوزناهم أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ما قالوا وما قلنا لهم فيما ترى؟ قال: نستعين الله عليهم ونفي بعهدهم، فانطلقنا إلى المدينة، فذاك الذي منعنا أن نشهد بدرًا.

- هذه صورة مشرقة في حرص النبي صلى الله عليه وسلم لحفظ العهود، وتربية أصحابه على تطبيق مكارم الأخلاق الرفيعة.

ير- غزوة أحد

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: 36].

- وكانت يوم السبت لخمس عشرة خلت من شوال **في العام الثالث للهجرة، وسببها أن قريشا أرادت أن تثأر ليوم بدر**، فما زالت تستعد حتى تجهزت لغزو الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة، فخرجت **في ثلاثة آلاف مقاتل**، ومعهم سبع عشرة امرأة، فيهن هند بنت عتبة زوج أبي سفيان، وقد قتل أبوها يوم بدر، ثم ساروا حتى وصلوا بطن الوادي من قبل أحد (وهو جبل مرتفع يقع شمال المدينة على بعد ميلين منها) مقابل المدينة،

- وكان من رأي الرسول وعدد من الصحابة ألا يخرج المسلمون إليهم، بل يظلون في المدينة، فإن هاجمهم المشركون صدوهم عنها، ولكن بعض شباب المسلمين وبعض المهاجرين والأنصار، وخاصة من لم يحضر منهم معركة بدر ولم يحصل له شرف القتال فيها، تحمسوا للخروج إليهم ومنازلتهم في أماكنهم،
- فنزل الرسول صلى الله عليه وسلم عند رأيهم، ودخل بيته ولبس لَأْمَته (درعه)، وألقى الترس في ظهره، وأخذ **قناته** بيده، ثم خرج إلى المسلمين، وهو متقلد سيفه.

‹فنَدِمَ الذين أشاروا عليه بالخروج إذ كانوا سببا في حملِه على خلاف رأيه، وقالوا للرسول: ما كان لنا أن نخالفك فاصنع ما شئت أو اقعد إن شئت، فأجابهم الرسول صلى الله عليه وسلم **بقوله: «ما كان ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه»**، ثم خرج والمسلمون معه في نحو ألف بينهم مائة دارع وفرسان.

- ولما تجمع المسلمون للخروج، رأى الرسول جماعة من اليهود يريدون أن يخرجوا مع عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين للخروج مع المسلمين، فقال الرسول: «أو قد أسلموا؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: مروهم فليرجعوا، فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين»، وفي منتصف الطريق انخذل عن المسلمين **عبد الله بن أبي بن سلول ومعه ثلاثمائة من المنافقين**، فبقي عدد المسلمين سبعمائة رجل فحسب، ثم مضى الرسول حتى وصل إلى ساحة أحد، فجعل ظهره للجبل ووجهه للمشركين، وصف الجيش، وجعل على كل فرقة منه قائدا.

› واختار خمسين من الرماة، على رأسهم عبد الله بن جبير الأنصاري ليحموا ظهر المسلمين من التفاف المشركين وراءهم، وقال لهم: «احموا ظهورنا، لا يأتونا من خلفنا، وارشقوهم بالنبل" فإن الخيل لا تقوم على النبل، إنا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم، اللهم إني أشهدك عليهم» وقال لهم في رواية أخرى: «إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم أو ظاهرناهم وهم قتلى، فلا تبرحوا مكانكم حتى أرسل إليكم».

ثم ابتدأ القتال، ونصر الله المؤمنين على أعدائهم، فقتلوا منهم عددا، ثم ولوا الأدبار، فانغمس المسلمون في أخذ الغنائم التي وجدوها في معسكر المشركين، ورأى ذلك من وراءهم من الرماة فقالوا: ماذا نفعل وقد نصر الله رسوله؟ ثم فكروا في ترك أمكنتهم لينالهم نصيب من الغنائم، فذكرهم رئيسهم **عبد الله بن جبير** بوصية الرسول، فأجابوا بأن الحرب قد انتهت، ولا حاجة للبقاء حيث هم، فأبى عبد الله ومعه عشرة آخرون أن يغادروا أمكنتهم، ورأى خالد بن الوليد وكان قائد ميمنة المشركين خلو ظهر المسلمين من الرماة، فكرَّ عليهم من خلفهم، فما شعر المسلمون إلا والسيوف تناوشهم من هنا وهناك.

فاضطرب حبلهم، وأشيع أن الرسول قد قتل، ففر بعضهم عائدا إلى المدينة، واستطاع المشركون أن يصلوا إلى الرسول، فأصابته حجارتهم حتى وقع وأغمي عليه، فشج وجهه، وخدشت ركبتاه، وجرحت شفته السفلى، وكسرت الخوذة على رأسه، ودخلت حلقتان من حلقات المِغفر في وجنته، وتكاثر المشركون على الرسول يريدون قتله، فثبت صلى الله عليه وسلم وثبت معه نفر من المؤمنين، منهم: **أبو دجانة**، تترس على الرسول ليحميه من نبال المشركين، ومنهم **سعد بن أبي وقاص** رمى يومئذ نحو ألف سهم، ومنهم: **نسيبة** أم عمارة الأنصارية، تركت سُقاء الجرحى، وأخذت تقاتل بالسيف، وترمي بالنبل، دفاعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصابها في عنقها، وقد قال صلى الله عليه وسلم في حقها: «ما التفت يمينا وشمالا يوم أحد، إلا ورأيتها تقاتل دوني» وقد جرحت يومئذ اثني عشر جرحا.

- ثم استطاع صلى الله عليه وسلم الوقوف والنهوض على أكتاف طلحة بن عبيد الله، فنظر إلى المشركين، فرأى جماعة منهم على ظهر الجبل، فأرسل من يَنْزِلهم قائلا: «لا ينبغي لهم أن يعلونا، اللهم لا قوة لنا إلا بك» وانتهت المعركة، وقال أبو سفيان مظهرا تشفيه والمشركين من هزيمتهم يوم بدر: يوم بيوم بدر.
- وممن قتل في هذه المعركة **حمزة عم الرسول صلى الله عليه وسلم**، ومثلت به هند زوج أبي سفيان، واحتزت قلبه ومضغته، فرأت له مرارة ثم لفظته، وقد حَزَنَ الرسول صلى الله عليه وسلم لمشهده حُزْنا عظيما فقال: «لئن أظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لأمثلن بثلاثين رجلا منهم، ولكن الله نهى عن المُثلة بعد ذلك».
- **وقد بلغ عدد قتلى المسلمين في هذه المعركة نحوا من السبعين، وقتلى المشركين ثلاثة وعشرين.**

دروس وعبر وفوائد من غزوة أحد

دروس وعبر وفوائد من غزوة أحد

‹ اولا: أن الله سبحانه وتعالى لم يترك المسلمين لوساوس الشيطان في محنة غزوة أحد، بل خاطبهم بآيات بعث بها الأمل في قلوبهم، وأرشدهم إلى ما يقويهم ويثبتهم، ويمسح بتوجيهاته دموعهم ويخفف عنهم آلامهم قال تعالى ((قَدْ خَلَتْ من قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ – هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ – وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ) ﴿آل عمران:بسم تخيسمتر﴾.

‹ ›

- ثانيًا: تسلية المؤمنين وبيان حكمة الله فيما وقع يوم أحد:

- قال تعالى: (إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ – وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ – أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ – وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) ﴿آل عمران: بشمتر–سشمتر﴾.

- وقد ذكر الله تعالى أربع حِكَمٍ لما حدث للمؤمنين في غزوة أحد وهي:

- تر– تحقق علم الله تعالى وإظهاره للمؤمنين، ير– وإكرام بعضهم بالشهادة سم–وتطهير المؤمنين وتخليصهم من ذنوبهم ومن المنافقين، شم– محق الكافرين واستئصالهم رويدًا رويدًا

- ثالثا: مخالفة ولي الأمر تسبب الفشل لجنوده:
- **يقول الشيخ محمد بن عثيمين:** إن المعاصي من آثارها أن الله يسلط بعض الظالمين على بعض بما كانوا يكسبون، ويفوتهم من أسباب النصر والعزة بقدر ما ظلموا فيه أنفسهم.
- رابعا: خطورة إيثار الدنيا على الآخرة: قال ابن مسعود: ما كنت أرى أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزل فينا يوم أحد: (**مِنْكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ**)(ال عمران: يرلهتر).

- **خامسا: معاملة النبي صلى الله عليه وسلم للرماة الذين أخطأوا:**
- إن الرماة الذين أخطأوا الاجتهاد في غزوة أحد لم يخرجهم الرسول صلى الله عليه وسلم خارج الصف ، ثم شَمِل سبحانه وتعالى برعايته وعفوه جميع الذين اشتركوا في هذه الغزوة، رغم ما وقع من بعضهم من أخطاء جسيمة.
- هذا وأمر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يعفو عنهم وحثه على الاستغفار لهم، كما أمره أن يأخذ رأيهم والاستماع إلى مشورتهم، قال تعالى: (**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّه لنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**)(ال عمران:ني لهتر)

- سادسا: فضل الشهداء وما أعده الله لهم من نعيم مقيم:

- قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ – فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ – يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران: ني تر تي تر.

غزوة بني النضير

غزوة بني النضير

- وهم قوم من اليهود يجاورون المدينة، وكانوا حلفاء للخزرج وبينهم وبين المسلمين عهد سلم وتعاون كما قدمنا، ولكن طبيعة الشر والغدر المتأصلة في اليهود أبت إلا أن تحملهم على نقض عهدهم، فبينما كان الرسول صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه في بني النضير وقد استند إلى جدار من بيوتهم، إذ تآمروا على قتله بإلقاء صخرة من ظهر البيت، فعلم صلى الله عليه وسلم بذلك فنهض سريعا كأنه يهم بحاجة، فتوجه إلى المدينة، ولحقه أصحابه

ثم أرسل إليهم **محمد ابن مسلمة** أن اخرجوا من بلدي فلا تساكنوني بها، وقد هممتم بما هممتم به من الغدر، ثم أمهلهم صلى الله عليه وسلم **عشرة أيام** للخروج، وتجهز بنو النضير للخروج في هذا الإنذار، **ولكن عبد الله بن أبيٍّ رأس المنافقين** أرسل إليهم ينهاهم عن الخروج، ويعدهم بإرسال **ألفين** من جماعته يدافعون عنهم، فعدلوا عن النزوح، وتحصنوا في حصونهم، وأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنا لا نخرج من ديارنا، فاصنع ما بدا لك،

› فخرج إليهم صلى الله عليه وسلم في أصحابه **يحمل لواءه علي بن أبي طالب**، فلما رآهم اليهود أخذوا يرمونهم بالنبل والحجارة، ولم يصل إليهم المدد الذي وعدهم به رأس المنافقين، فحاصرهم عليه الصلاة والسلام، فصبروا فاضطر إلى قطع نخيلهم، فقالوا عندئذ: نخرج من بلادك، واشترط عليهم صلى الله عليه وسلم ألا يخرجوا معهم السلاح، ولهم أن يخرجوا معهم من أموالهم ما حملته الإبل، ودماؤهم مصونة.أخذوا كل شيء يستطيعونه، وهدموا بيوتهم كيلا يستفيد منها المسلمون، ولم يسلم منهم إلا اثنان.

وقد نزلت في هذه الغزوة سورة (الحشر) ومنها قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذي أَخْرَجَ الَّذينَ كَفَرُوا منْ أَهْلِ الْكتَاب من ديَارِهمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوَا أَنَّهُم مَّانعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّه فَأَتَاهُمُ اللَّهُ منْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسبُوَا وَقَذَفَ في قُلوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ، الحشر:ير﴾.

(مەلای باتەیی) ئەم شیعرەی لەسەر مەزاری پێغەمبەر ﷺخوێندۆتەوە:

هلۆ ڕابەر (أبوالقاسم)
هلۆ ئەی قاصدێ ئەکبەر
هلۆ فەخرا بەنی هاشم
هلۆ ڕابەر تۆبێ ڕەهبەر
هلۆ ئەی سەروەرێ عالەم
هلۆ ئەی مەفخەرێ ئادەم
ژ ڕەوضی ڕابەر یا خاتەم
ژ ناڤ وی مەرقەدێ ئەنوەر
ژ ناڤ وی مەرقەدێ نوورین
هلۆ طاهـــــا هلۆ یاسین
ژ دویری سووتین ئەمێت مسکین
هلۆ مەهدەر چیێ مەحشەر

غزوة الاحزاب (الخندق)

غزوة الأحزاب

وتسمى غزوة (الخندق)، وقد وقعت في شوال من السنة الخامسة للهجرة، وسببها أنه لما تم إجلاء بني النضير، قدم عدد من حلفائهم إلى مكة يدعون قريشا ويحرضونها على قتال الرسول، فأجابت قريش لذلك، ثم ذهب رؤساء اليهود إلى غطفان، فاستجابت لهم بنو فزارة وبنو مرة، وأشجع واتجهوا نحو المدينة، فلما سمع صلى الله عليه وسلم بخروجهم، استشار أصحابه **فأشار عليه سلمان بحفر خندق حول المدينة**، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفره وعمل فيه بنفسه، ولما وصلت قريش ومن معها من الأحزاب راعها ما رأت من أمر الخندق، إذ لا عهد للعرب بمثله، وكانت عدتهم عشرة آلاف، وعدة المسلمين ثلاثة آلاف،

وكان **حُيي بن أخطب** أحد اليهود الذين هيجوا قريشا والأحزاب ضد المسلمين، وقد ذهب إلى (كعب بن أسد) سيد بني قريظة يطلب إليه نقض عهد السلم بينه وبين المسلمين، وفكر النبي صلى الله عليه وسلم **في مصالحة بني قريظة** على **ثلث ثمار** المدينة، ولكن الأنصار رفضوا اعتزازا بدينهم من أن يعطوا الدنية لهؤلاء الخائنين للعهود والمواثيق، وبدأ القتال باقتحام بعض فرسان المشركين للخندق من إحدى نواحيه الضيقة، فناوشهم المسلمون وقاتلوهم.

- ثم جاء **نعيم بن مسعود ابن عامر** إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فأخبره أنه قد أسلم، وأن قومه لا يعلمون بإسلامه، وأنه صديق لبني قريظة يأتمنونه ويثقون به، وقال للرسول: «مرني بما شئت» فقال له الرسول: «إنما أنت فينا رجل واحد، فخَذل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة» فاستعمل نعيم دهاءه حتى فرق بين قريش وحلفائها، وبين بني قريظة، وأوقع في نفوس كل من الفريقين الشك في الآخر، وأرسل الله على الأحزاب ريحا شديدة في ليلة شاتية شديدة البرد، فجعلت تكفئ قدورهم وتمزق خيامهم، فامتلأت

نفوس الأحزاب بالرعب ورحلوا في تلك الليلة، فلما أصبح الصباح نظر المسلمون فلم يروا أحدا.

وفي هذه الغزوة أنزل الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا، إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ ﴿الأحزاب:ني – ترتر﴾،

ثم يصف موقف المنافقين وتخذيلهم وانسحابهم من المعركة، ثم يقول في وصف المؤمنين: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا، لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا، وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ ﴿الأحزاب: يرير – لهير﴾.

دروس وعبر وفوائد من غزوة الاحزاب

- أولاً: المعجزات الحسية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
- ثانيا: أنشأ المسلمون أول مستشفى إسلامي حربي في غزوة الأحزاب، فقد ضرب الرسول صلوات الله وسلامه عليه خيمة في مسجده الشريف في المدينة، فأمر صلى الله عليه وسلم أن تكون رفيدة الأسلمية الأنصارية رئيسة ذلك المستشفى النبوي الحربي، وبذلك أصبحت أول ممرضة عسكرية في الإسلام.
- ثالثا: الحلال والحرام: عرضت قريش فداء مقابل جثة عمرو بن ود، فقال صلى الله عليه وسلم: «ادفعوا إليهم جيفته، فإنه خبيث الجيفة، خبيث الدية فلم يقبل منهم شيئًا».
- حدث هذا والمسلمون في ضنك من العيش، ومع ذلك فالحلال حلال والحرام حرام، إنها مقاييس الإسلام في الحلال والحرام، فأين هذا من الناس المحسوبين على المسلمين الذين يحاولون إيجاد المبررات لأكل الربا وما شابهه

غزوة الحديبية

- وقعت في ذي القعْدَة **من السنة السادسة للهجرة**، وكان من أمرها أن رسول الله صلىَ الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل البيت هو وصحابته آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين لا يخافون شيئا، فأمر الناس أن يتجهزوا للخروج إلى مكة معتمرين، لا يريد حربا لقريش ولا قتالا، فخرج معه المهاجرون والأنصار يحدوهم الشوق إلى رؤية بيت الله الحرام بعد أن حرموا من ذلك ست سنوات، وساق أمامه صلى الله عليه وسلم وهو ما يساق إلى البيت الحرام من الإبل والنعم تعظيما للبيت وتكريما، وأحرم بالعمرة من مكان يسمى **بذي الحليفة**، ليعلم الناس وقريش خاصة أنه لا يريد قتالا، وكان عدد من خرج معه نحوا **من ألف وخمسمائة**، ولم يخرجوا معهم بسلاح إلا سلاح المسافر في تلك العهود: السيوف في أغمادها،

غزوة الحديبية

‹فلما وصل الحديبية – وهي مكان قريب من مكة بينها وبين طريق جدة الآن– جاءه بعض رجال من خزاعة يسألونه عن سبب قدومه، فأخبرهم أنه لم يأت إلا ليزور البيت ويعتمر، فرجعوا وقالوا لهم: إنكم تعجلون على محمد، لم يأت لقتال، إنما جاء زائرا لهذا البيت.

بيعة الرضوان

- فقالوا: لا والله لا يدخلها عليهم عنوة أبدا، ولا يتحدث العرب عنا بذلك.
- ثم بعثوا عروة بن مسعود الثقفي ليتحدث إلى الرسول بهذا الشأن، وبعد حديث وأخذ ورد بين عروة وبعض الصحابة، عاد إلى قريش وحدثهم عما رأى من حب الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهيبتهم له، ورغبتهم في الصلح معه، فأبوا ذلك،

ثم بعث الرسول صلى الله عليه وسلم **عثمان بن عفان إلى أهل مكة ليؤكد لهم الغرض من مجيء الرسول وصحابته،** وأبطأ عثمان، فأشيع بين المسلمين أنه قد قتل، فقال الرسول عندئذ: لا نبرح حتى نناجز القوم (نقاتلهم) ودعا المسلمين إلى البيعة على الجهاد، والشهادة في سبيل الله، فبايعوه تحت شجرة هناك من أشجار الطلح على عدم الفرار، وأنه إما الصلح، وإما الشهادة.

بنود صلح الحديبية

ولما علمت قريش بأمر البيعة، خافوا ورأوا الصلح معه على تر- **أن يرجع هذا العام ويعود من قابل فيقيم ثلاثا معه سلاح الراكب**: الرماح والسيوف في أغمادها، وأرسلت قريش لذلك **سهيل بن عمرو** ليتم هذا الصلح، وأخيرا تم هذا الصلح، على ما رغبت قريش، ير- **وضع الحرب بين الفريقين عشر سنين،سم-وأن من أتى من عند محمد إلى مكة لم يردوه، وأن من أتى محمدا من مكة ردوه إليهم**، فعز ذلك على المسلمين، وأخذ بعضهم يجادل النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء من شروطها، ومن أشدهم في ذلك عمر، حتى قال رسول الله: «إني عبد الله ولن يضيعني» ثم أمر الرسول أصحابه بالتحلل من العمرة فلم يفعلوا ذلك في موجة من الألم، لما حيل بينهم وبين دخول مكة، فبادر عليه السلام بنفسه، فتحلل من العمرة، فتبعه المسلمون جميعا

› هذا وقد سمى الله هذه الغزوة فتحا مبينا، حيث قال: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا، لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا، وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ الفتح: بسم تر سم ثم تحدث عن مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ الفتح: برتر ورضي عن أصحاب بيعة الرضوان تحت الشجرة فقال: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ الفتح: تي تر

- وتحدث عن رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم التي كانت سببا في غزوة الحديبية، فقال: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمنينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ ﴿الفتح:بي‌ير﴾ ولعل هذه إشارة إلى فتح مكة الذي كان ثمرة من ثمار صلح الحديبية، كما سنذكره في الدروس والعظات إن شاء الله، ثم أتبع ذلك بتأكيد غلبة هذا الدين وانتصاره، فقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ ﴿الفتح‌تي‌ير﴾ وصدق الله العظيم.

دروس وعبر وفوائد من صلح الحديبية

- كانت غزوة الحديبية غنية بالدروس نذكر منها :
- تر- في قيام (المغيرة بن شعبة) على رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف، ولم يكن من عادته وهذه سنة يقتدى بها عند قدوم رسل العدو من إظهار العز والفخر والتعظيم للإمام وطاعته.
- ير- الفخر والخيلاء في الحرب ليسا من النوع المذموم في غيره، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم عن مشية أبي دجانة: «إنها مشية يكرهها الله إلا في هذا الموضع».

دروس وعبر وفوائد من صلح الحديبية

شم- مشروعية الهدنة بين المسلمين وأعدائهم بشروطها.

‹ لهـ- وجوب طاعته صلى الله عليه وسلم والانقياد لأمره وإن خالف ظاهر ذلك القياس أو كراهته النفوس.

غزوة خيبر

- وكانت في أواخر المحرم للسنة السابعة من الهجرة.
- و (خيبر) واحة كبيرة يسكنها اليهود على مسافة مائة ميل من شمال المدينة جهة الشام.
- وسببها أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أمن جانب قريش بالصلح الذي تم في الحديبية، قرر تصفية مشكلة التجمعات اليهودية فيما حول المدينة بعد أن صفى اليهود من المدينة نفسها، وقد كان لليهود في خيبر حصون منيعة،

› وكان فيها نحو **من عشرة آلاف مقاتل**، وعندهم مقادير كبيرة من السلاح والعتاد، وكانوا أهل مكر وخبث وخداع، فلا بد من تصفية مشكلتهم قبل أن يصبحوا مصدر اضطراب وقلق للمسلمين في عاصمتهم (المدينة) ولذلك أجمع الرسول صلى الله عليه وسلم على الخروج إليهم في أواخر المحرم، **فخرج إليهم في ألف وستمائة مقاتل**، وسار حتى إذا أشرف على خيبر قال لأصحابه: قفوا، ثم عاد فقال: «اللهم رب السماوات وما أظللن، ورب الأرضين وما أقللن ﴿حملن﴾، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، إنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها، أقدموا باسم

‹ولما وصلوا إليها نزل النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من أحد حصون خيبر يسمى (حصن النطاة) وقد جمعوا فيه مقاتلتهم، فأشار الحباب بن المنذر بالتحول، لأنه يعرف أهل النطاة معرفة جيدة، وليس قوم أبعد مدى ولا أعدل رمية منهم، وهم مرتفعون على مواقع المسلمين، فالنبل منهم سريع الانحدار إلى صفوف المسلمين، ثم إنهم قد يباغتون المسلمين في الليل مستترين بأشجار النخيل الكثيرة،

- فتحول الرسول مع المسلمين إلى موضع آخر وابتدأت المعارك، يفتح المسلمون منها حصنا بعد حصن، إلا الحصنين الأخيرين، فقد رغب أهلها في الصلح على حقن دماء المقاتلة، وترك الذُرِّية والخروج إلى أرض خيبر بذراريهم، وألا يصحب أحد منهم إلا ثوبا واحدا، فصالحهم على ذلك، وعلى أن ذمة الله ورسوله بريئة منهم إن كتموا شيئا، ثم غادروهما فوجد المسلمون فيهما أسلحة كثيرة، وصحائف متعددة من التوراة، فجاء اليهود بعد ذلك يطلبونها، فأمر بردها إليهم، وقد بلغ عدد قتلى اليهود في هذه المعركة **ثلاثة وتسعين**، واستشهد من المسلمين **خمسة عشر**.

ئیشق و ئەوین

سەرەپا ئەم دڵەم ئەشق و ئەوینە
مەگەر ئاوی حەیاتی دیتنی ئەو

لە بۆ دیداری سالاری مەدینە
لە دڵ لابا هەناسەی زوڵمەتی شەو

توخوا بادی سەبا بێرە هەوالێ
بە ئاواتم شەوێ بێیت ئەوینم

لە بۆ غەمگین دڵی ئاشۆفتە حاڵێ
بە دی بێت و جەماڵی ئەو ببینم

کە بەلکو زامی ناسۆرم دەواکا
خوایە گەر چی لایەق نیم بەلأم تۆ

لە ماڵی حاڵی ناجۆرم نەها کا
بڕێژە ڕەحمەتت با بێ لە سەر خۆ

درەختی عومری بەختم چاوەڕێیە
دڵی ویرانە ماڵم ئاوەدان کە

نەخۆش و دەردەدارو نیشتەجێیە
بە هاتن ئەو دڵەی من شادمان کە

گڕێ بەربا تە گیانم تاکو ماوم
بڕێژی کوڵ بدا ئەسرینی چاوم

الوقائع التاريخية

عمرة القضاء

عمرة القضاء

‹وفي ذي القِعْدة **في السنة السابعة من الهجرة** خرج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكة قاصدًا العمرة، كما اتفق مع قريش في صلح الحديبية، وقد بلغ عدد من شهد عمرة القضاء **ألفين سوى النساء والصبيان**، ولم يتخلف من أهل الحديبية إلا من استُشهد في خيبر أو مات قبل عمرة القضاء

- اصطحب النبي صلى الله عليه وسلم معه السلاح الكامل، ولم يقتصر على السيوف تحسبًا لكل طارئ قد يقع، خاصة أن المشركين في الغالب لا يحافظون على عهد قطعوه، ولا عقد عقدوه.
- وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح خارج الحرم قريبًا منه تحسبًا لكل طارئ، وأبقى **عنده مائتي فارس بقيادة (محمد بن مسلمة)** يحرسونه، وينتظرون أمر الرسول

دخول مكة والطواف والسعي:

- كان مظهرًا دعويًّا مؤثرًا عندما بدأ الموكب النبوي الكريم يقترب من بيوت مكة المكرمة، وأبنيتها شاقًّا طريقه باتجاه الكعبة المشرفة، وهم في مظهرهم المهيب، وأصواتهم تشق عنان السماء بالتلبية، وأن قسمًا من أهالي مكة خرج إلى رءوس الجبال لينظر إلى المسلمين من الأماكن العالية، **والقسم الأكبر وقف عند دار الندوة المجاورة للكعبة الشريفة** آنذاك، ليشاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام أثناء دخولهم مكة المكرمة، وبيت الله الحرام

دخول مكة والطواف والسعي:

- وكان المشركون قد أطلقوا شائعة ضد المسلمين مفادها أنهم وهنتهم، حمى يثرب، **فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يرملوا (هرولة) في الأشواط الثلاثة، وأن يمشوا ما بين الركنين** (شم)، لكي يرى المشركون قوتهم، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الحرام **واضطبع بردائه فأخرج عضده اليمنى وشرع في الطواف**، وأصحابه يتابعونه ويقتدون به. ولما رأى المشركون ذلك قالوا: هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم، هؤلاء أجلد من كذا وكذا

- وقد قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الطريقة التي فعلها عند دخوله المسجد الحرام وهي الاضطباع والهرولة، ورفع الأصوات بالتلبية، **أن يرهب قريشًا**، وأن يظهر لها قوة المسلمين وعزيمتهم وتمسكهم بدينهم، ومناعة جبهتهم، وقد أثر هذا الأسلوب في نفوس المشركين
- وفي غزوة الحديبية ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهدي جمل **أبي جهلٍ** الذي غنمه في بدر، ليراه المشركون فيزدادوا غيظًا حين يذكرون مصارع قتلاهم،

- فهذه حرب نفسية شنها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين وقد أتت أكلها.

- **ولقد أقام الرسول في مكة ثلاثة أيام، ومعه المسلمون يرفعون راية التوحيد**، ويطوفون بالبيت العتيق، ويرفعون الأذان ويقيمون الصلاة ويصلي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس في جماعة، وكان بلال بن رباح بصوته الندي يرفع الأذان من على ظهر الكعبة، فكان وقعه على المشركين كالصاعقة.

زواجه من أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث:

كانت **ميمونة**، أخت أم الفضل، زوجة العباس بن عبد المطلب فتاة في السادسة والعشرين، قد جعلت أمر زواجها بعد وفاة زوجها أبو رهم بن عبد العزى إلى أختها أم الفضل، فجعلته أم الفضل إلى زوجها العباس، فزوجها العباس من ابن أخيه النبي صلى الله عليه وسلم وأصدقها عنه أربعمائة درهم، وهي **خالة عبد الله بن عباس**، وخالد بن الوليد،

- ولما انقضت الثلاثة أيام، التي نص عليها عهد الحديبية، أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذ من زواجه من ميمونة وسيلة لزيادة التفاهم بينه وبين قريش، فجاءه (سهيل بن عمرو)، واخرون فقالوا: إنه قد انقضى أجلك، فاخرج عنا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن إسحاق: «**وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم وصنعنا لكم طعامًا فحضرتموه؟**».
- قالوا: لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا.

غزوة الفتح

- وهي فتح مكة، وكانت في رمضان **للسنة الثامنة من الهجرة**، وسببها أن صلح الحديبية أباح لكل قبيلة عربية أن تدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شاءت، أو تدخل في عقد قريش، فارتضت **بنو بكر** أن تدخل في عقد قريش، **وارتضت خزاعة** أن تدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي تلك السنة (الثامنة) اعتدت بنو بكر على خزاعة، فقتلت منها نحو عشرين رجلا، وأمدت قريش بني بكر بالمال والسلاح، فلما بلغ ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم غضب غضبا شديدا، **وتجهز لقتال قريش إلا أنه لم يرد أن يخبر الناس عن وجهته، لئلا تستعد قريش، فتستباح حرمة البلد الحرام، وتمتلئ أرجاؤه بأشلاء القتلى،**

ولكن **حاطب بن أبي بلتعة البدري** أرسل كتابا سريا إلى مكة يخبرهم فيه بتوجيه الرسول إليهم، فأطلع الله رسوله على أمر الكتاب، فأرسل إلى المرأة التي تحمله بعض أصحابه ليفتشوها، فعثروا على الكتاب، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا، فقال له: ما حملك على هذا؟ فقال: يا رسول الله أما إني لمؤمن بالله ورسوله، ما غيرت ولا بدلت، ولكني كنت امرءا ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة، وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل، فصانعتهم عليه. فقال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنقه، فإن الرجل قد نافق، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنه شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على أصحاب بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**».

اسلام ابو سفيان

- ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لعشر مضين من رمضان، وفي **الطريق أفطر وأفطر الناس معه لما لقوا من الجهد والمشقة في سفرهم**، وكان عددهم حين خروجهم من **المدينة عشرة آلاف**، ثم انضم إليهم في الطريق عدد من قبائل العرب، وفي (مر الظهران) عثر حرس رسول الله على أبي سفيان واثنين معه، فأسروهم وجاؤوا بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم أبو سفيان.

من دخل دار ابو سفيان فهو آمن

- وقال العباس– الذي لقيه الرسول في الطريق مسلما مهاجرا إلى المدينة–: إن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فاجعل له شيئا يفتخر به، فقال: «**من دخل دار أبي سفيان فهو آمن**»، ثم وصل الجيش مكة، فأعلن منادي الرسول: **من دخل داره وأغلق بابه فهو آمن**، ومن دخل **المسجد** فهو آمن، ومن دخل **دار أبي سفيان** فهو آمن واستثنى من ذلك **خمسة عشر رجلا عظمت جريرتهم في حق الإسلام ورسول.**

لا تثريب عليكم اليوم.. اذهبوا فانتم الطلقاء

ثم دخل رسول الله مكة وهو راكب راحلته، منحن على الرحل، حتى لتكاد جبهته تمس قَتَب الراحلة شكرا لله على هذا الفتح الأكبر، ثم طاف الرسول بالبيت، وأزال ما حولها من أصنام **بلغت ثلاثمائة وستين**، ثم دخل الكعبة وصلى ركعتين فيها، ثم وقف على بابها وقريش تنظر ما هو فاعل بها، فقال فيما قال ساعتئذ: «يا معشر قريش، ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا خيرا" أخ كريم وابن أخ كريم، **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اليوم اقول لكم ما قال أخي يوسف من قبل: ﴿لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّه لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ﴿يوسف: يني﴾ اذهبوا فأنتم الطلقاء».**

البيعة

- ثم اجتمع الناس حول الصفا ليبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام، فجلس إليهم الرسول على الصفا، وأخذ بيعتهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا، بايع الرجال أولا، ثم النساء، ولم يصافح واحدة منهن، وكان فيمن بايعهن هند زوجة أبي سفيان التي أهدر الرسول دمها فيمن أهدر يوم الفتح، فلما علمها، عفا عنها بيعتها.
- وفي يوم الفتح أمر رسول الله بلالا أن يؤذن لصلاة الظهر على ظهر الكعبة، فاستعظم ذلك الحاضرون من قريش ولم يسلموا بعد، ولكن رسول الله أراد ذلك عمدا لسر عظيم وحكمة بالغة.

دروس وعبر من فتح مكة

- تر- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه«يأتيكم عِكْرِمة بن أبي جهل مؤمنًا مهاجرًا، فلا تسبوا أباه، فإن سَب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت».
- ير- مثل من تواضع النبي صلى الله عليه وسلم: إسلام والد أبي بكر. «هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه فيه؟» قال أبو بكر: يا رسول الله، هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه أنت، قالت: فأجلسه بين يديه، ثم مسح صدره، ثم قال له: «أسلم» فأسلم، ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هنأ أبا بكر بإسلام أبيه.

الوقائع التاريخية

غزوة حنين

غزوة حنين

- وكانت في العاشر من شوال **للسنة الثامنة من** الهجرة بعد فتح مكة بأيام، وسببها أن الله لما فتح مكة لرسوله ظن زعماء **هوازن وثقيف** أن رسول الله سيتوجه إليهم بعد الانتهاء من أمر مكة، فعزموا على أن يبدؤوه بالقتال، فأمروا عليهم **مالك بن عوف وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة**، فأمرهم أن يسوقوا معهم إلى المعركة أموالهم ونساءهم وأبناءهم ومواشيهم ليكون ذلك أدعى إلى ثباتهم في القتال، وقد بلغت عدة المقاتلين منهم في **المعركة المرتقبة ما بين عشرين ألفا إلى ثلاثين**،

انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

فأعلن رسول الله عزمه على الخروج لقتاله، فخرج كل من كان بمكة" أصحابه الذين قدموا معه في المعركة، ومن انضم إليهم بعد ذلك ممن أسلم حديثا وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان في وادي حنين خرجت عليهم هوازن وحلفاؤها في غبش الصبح، فحمل عليهم المسلمون فانكمشوا وانهزموا، فانشغل المسلمون بجمع الغنائم فاستقبلهم المشركون بالسهام فانفرط عقدهم، وفر أهل مكة والمسلمون الجدد، وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتا على بغلته يقول: «**أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب**»، وكان **قد أشيع بين المسلمين أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل**، فألقى كثير منهم سلاحه يائسا.

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ

- ولكن نفرا من المهاجرين والأنصار ثبتوا حوله وأخذ العباس – وكان جهوري الصوت – ينادي في المسلمين: إن رسول الله ما زال حيا، فعاد إليه من كان مدبرا، وتكاثر المؤمنون حتى استطاعوا أن ينتصروا كرة أخرى، وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون، وبلغت غنائم العدو مبلغا كبيرا، **فرقه اولا على المؤلفة قلوبهم من حديثي الإسلام، ولم يعط منها الأنصار شيئا** اعتمادا على إيمانهم وصدق إسلامهم.

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ

- وقد نزل من القرآن في هذه المعركة: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ لهير ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿التوبة:لهير﴾.
- ... وكانت هذه الغزوة آخر معركة ذات شأن بين الإسلام والمشركين، لم يلبث العرب من بعدها أن كسروا الأصنام ودخلوا في دين الإسلام.

الشيماء بنت الحارث أخت النبي صلى اللّه عليه وسلم من الرضاعة:

- كان المسلمون قد ساقوا فيمن ساقوه إلى رسول الله (الشيماء بنت الحارث) فقالت للمسلمين: تعلمون والله أني لأخت صاحبكم من الرضاعة، فلم يصدقوها حتى أتوا بها رسول الله، قالت: يا رسول الله إني أختك من الرضاعة، وبسط لها رداءه وأجلسها عليه، وخيَّرها، وقال: «إن أحببت فعندي محببة مكرمة، وإن أحببت أن أمتعك وترجعي إلى قومك فعلت» فقالت: بل تمتعني وتردني إلى قومي. ومتعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت.

پێغەمبەر لە دڵی شاعیرانی کوردا

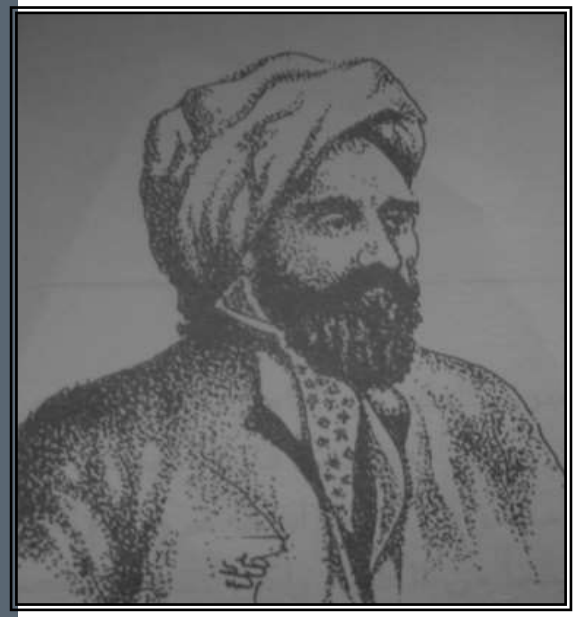

بەقوربانی علـــــــومی ئەوەڵین و ئاخیرینت بم
لـەگەڵ ئەسراری قورئانت کەوا ئەلطافی سوبحانە

مورادم ذیللـەت و پارانەوەی حاڵە نەوەك نەعتە
بەچەند بەیتێکی کوردانە کە قورئانت ئەنا خوانە

ئەگەرچی کوردی دەوری شارەزووری قەسوەتم[1] ئەما
وەسیلـەم طیبەی حیـــــــلمی شەفیعی فەضلی مەنانە

بەسەر هاتوومە ئەو خـــــاکە کەر میثقالـە ذەرێکی
بەمیزانی شەفاعەت کێوی حیلـم و بەحری غوفرانە

نەبوو ڕووم بێمە خاکی چاکی پاکی طیبە تا بیستم
بەسەگ نابێ ملـەوەث ئاوی زەرقا بەحری ئیحسانە

دەری ڕەحمەت کەوا بەحری موحیطی عاصیە(نالی)
تیا جان و تەن ئیفتادەی شەپۆلی سەیلی[2] عصیانە

نالی

أهم الأحداث التي وقعت بعد فتح مكة إلى وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم)

غزوة تبوك

- أولاً– وتسمى غزوة **العسرة**، **وكانت في رجب سنة تسع من الهجرة**. كان سبب هذه الغزوة أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام، فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ندب الناس للخروج إلى تبوك (موضع بين وادي القرى من أرض الحجاز وبين الشام)، ودعاهم إلى التأهب والاستعداد، ودعا الأغنياء إلى البذل والإنفاق.

- سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس **ومعه ثلاثون ألف مقاتل**، ومن الخيل عشرة آلاف، وكان هذا أعظم ما رأته العرب حتى ذاك، ثم واصل سيره حتى بلغ تبوك، فأقام فيها نحوا من **عشرين ليلة**، ولم يلق فيها كيدا، ولم يدخل حربا.

- **... وكانت هذه آخر غزواته صلى الله عليه وسلم، وفي هذه الغزوة نزل قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَقَد تَّابَ اللّه عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾**

دروس وعبر وعظات من غزوة تبوك

- تر– إن غزوة تبوك تدريب عنيف للمسلمين، كان غرض الرسول صلى الله عليه وسلم منه إعدادهم لتحمل رسالة حماية حرية نشر الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية.
- ير– وقد ساعد هذا التدريب العملي الصحابة في عصر الخلفاء فقاموا بفتح بلاد الشام وبلاد الفرس بقوة إيمانهم
- سم– إسقاط هيبة الروم من نفوس العرب جميعًا –مسلمهم وكافرهم على السواء– لأن قوة الروم كانت في حس العرب لا تقاوم، ولا تغلب.

حَجّة الوداع

- كانت حَجة الوداع هي الحجة الوحيدة التي أداها رسول الله صلى اللَّه عليه وسلم بعد البعثة، ولما تسامع الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحج في تلك السنة، توافدوا إلى الحج من مختلف أنحاء الجزيرة العربية حتى بلغوا – كما قال بعض المؤرخين – **مائة وأربعة عشر ألفاً**، ونحسب أن هذا العدد تقديري، وإلا فكيف أمكن إحصاؤهم وتحديد عددهم بهذا القدر؟

حجّة الوداع

- وقد خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبته الشهيرة التي يجب أن يحفظها كل طالب علم، لما تضمنته من إعلان المبادئ العامة للاسلام، وهي آخر خطبه صلى الله عليه وسلم، وقد جاء فيها:

بعض ما جاء في خطبة حجة الوداع

- "أيها الناس، اسمعوا قولي، لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً" – وهذا من معجزات رسوله صلى الله عليه وسلم – أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحُرمة يومكم هذا، وحُرمة شهركم هذا، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغت، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها،
- وإن كل ربا موضوع، ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون، وإن كل دم في الجاهلية موضوع،

بعض ما جاء في خطبة حجةٍ الوداع

- إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم: أما بعد أيها الناس فان لكم على نسائكم حقاً، ولهن عليكم حقاً، واستوصوا بالنساء خيراً، فانهن عندكم عوان، لا يملكن لانفسهن شيئا، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمات الله.
- فاعقلوا أيها الناس قولي، فانِي قدٍ بلغتٍ، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به، فلن تضلوا أبداً، أمراً بيناً، كتاب الله وسنة نبيه.

بعث أسامة

- إن آخر ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لنشر الدعوة وحمايتها، ورد غارة المعتدين على الدولة الجديدة والمتربصين بها أن جهز جيشاً الى الشام تحت قيادة أسامة بن زيد وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين، وقد كان في هذا الجيش جميع

- المهاجرين والأنصار، ومن كان حول المدينة من المسلمين، لم يتخلف منهم أحد، ولما كان الجيش في ظاهر المدينة يتأهب للمسير ابتدأ مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه، فتوقف الجيش عن السير انتظارا لشفاء الرسول، ورغبة في تلقي تعاليمه وهديه، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بعد أيام، واختاره الله إلى جواره بعد أن أدى الأمانة وبلغ الرسالة، وهيأ جزيرة العرب كلها لحمل لواء الاسلام،

في الرفيق الأعلى

- **بداية المرض:**
- وفي اليوم الثامن أو التاسع والعشرين من شهر صفر سنةعشرة . وكان يوم الاثنين . شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة في البقيع، فلما رجع، وهو في الطريق أخذه صداع في رأسه، واتقدت الحرارة.
- وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس وهو مريض ثلاثة عشر يوما، وجميع أيام المرض كانت تسعة، أو ثمانية يوما.

الاسبوع الاخير

‹وثقل برسول الله صلى الله عليه وسلم المرِض، فجعل يسأل أزواجه : (أين أنا غداً ؟ أين أنا غداً ؟) ففهمن مراده، فأذن له يكون حيث شاء، فانتقل إلى بيت عائشة ، فقضى عندها آخر أسبوع من حياته .

قبل الوفاة بخمسة أيام

- ويوم الأربعاء قبل خمسة أيام من الوفاة، اتقدت حرارة العلة في بدنه، فاشتد به الوجع وغُمِيَ، فقال : (هريقوا علي سبع قِرَب من آبار شتى، حتى أخرج إلى الناس، فأعهد إليهم) ، فأقعدوه في مِخْضَبٍ ، وصبوا عليه الماء حتى طفق يقول:(حسبكم، حسبكم).
- وعند ذلك أحس بخفة، فدخل المسجد متعطفاً ملحفة على منكبيه، قد عصب رأسه بعصابة دُسْمَة حتى جلس على المنبر، وكان آخر مجلس جلسه، فحمد الله وأثني عليه، ثم قال : (أيها الناس، إليَّ)

قبل الوفاة بخمسة أيام

‹ ثم قال : (إن عبداً خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء، وبين ما عنده، فاختار ما عنده) . قال أبو سعيد الخدري : فبكي أبو بكر . قال : فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فعجبنا له.

قبل أربعة أيام

- ويوم الخميس قبل الوفاة بأربعة أيام قال ـ وقد اشتد به الوجع
- أوصي بإخراج اليهود والنصاري والمشركين من جزيرة العرب، وأوصي بإجازة الوفود بنحو ما كان يجيزهم، وقيل أوصى بالاعتصام بالكتاب والسنة، و تنفيذ جيش أسامة، و (الصلاة وما ملكت أيمانكم).
- والنبي صلى الله عليه وسلم مع ما كان به من شدة المرض كان يصلي بالناس جميع صلواته حتى ذلك اليوم ـ يوم الخميس قبل الوفاة بأربعة أيامٍ ـ وقد صلى بالناس ذلك اليوم صلاة المغرب، فقرأ فيها بالمرسلات عرفا.

قبل أربعة أيام

- وعند العشاء زاد ثقل المرض، بحيث لم يستطع الخروج إلى المسجد . فأرسل إلى أبي بكر أن يصلي بالناس، فصلى أبو بكر تلك الأياهبي‌تر صلاة في حياته صلى الله عليه وسلم،
- قبل ثلاثة أيام
- قال جابر : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاث وهو يقول : (ألا لا يموت أحد منكم إلا وهو يحسن الظن بالله) .

قبل يوم أو يومين

- ويوم السبت أو الأحد وجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة، فخرج بين رجلين لصلاة الظهر، وأبو بكر يصلي بالناس، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر، فأومأ إليه بألا يتأخر، قال : (أجلساني إلى جنبه) ، فأجلساه إلى يسار أبي بكر، فكان أبو بكر يقتدي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمع الناس التكبير .

قبل يوم

- وقبل يوم من الوفاة ـ يوم الأحد ـ أعتق النبي صلى الله عليه وسلم غلمانه، وتصدق بستة أو سبعة دنانير كانت عنده ، ووهب للمسلمين أسلحته وكانت درعهٍ صلى الله عليه وسلم مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من الشعير.

آخر يوم من الحياة

- روى أنس بن مالك: أن المسلمين بينا هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين . وأبو بكر يصلي بهم . لم يفاجئهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم، وهم في صفوف الصلاة، ثم تبسم يضحك، فنكص أبو بكر على عقبيه " ليصل الصف، وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة . فقال أنس : وهَمَّ المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم، فَرَحًا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأشار إليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم، ثم دخل الحجرة وأرخي الستر .

- ثم لم يأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت صلاة أخرى .
- ولما ارتفع الضحى، دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة فسَارَّها بشيء فبكت، ثم دعاها، فسارها بشيء فضحكت، قالت عائشة : فسألنا عن ذلك . أي فيما بعد . فقالت : سارني النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه، فبكيت، ثم سارني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فضحكت.
- وبشر النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بأنها سيدة نساء العالمين .
- ورأت فاطمة ما برسول الله صلى الله عليه وسلم من الكرب الشديد الذي يتغشاه .

- فقالت : وا كرب أباه . فقال لها : (ليس على أبيك كرب بعد اليوم) .
- ودعا الحسن والحسين فقبلهما، وأوصى بهما خيراً، ودعا أزواجه فوعظهن وذكرهن.
- وطفق الوجع يشتد ويزيد، وقد ظهر أثر السم الذي أكله بخيبر حتى كان يقول : (**يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر**).
- وأوصى الناسٍ فقال : (**الصلاة، الصلاة، وما ملكت أيمانكم**) ، كرر ذلك مرارا .

الاحتضار

- وبدأ الاحتضار فأسندته عائشة إليها، وكانت تقول : إن من نعم الله عليَّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحْرِي ونَحْرِي، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته .
- دخل عبد الرحمن ـ بن أبي بكر ـ وبيده السواك، وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت : آخذه لك ؟ فأشار برأسه أن نعم. فتناولته فاشتد عليه، وقلت : أُلَيِّنُه لك؟ فأشار برأسه أن نعم . فَلَيَّنْتُه، فأمره ، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح به وجهه، يقول:(لا إله إلا الله، إن للموت سكرات . . .)

الاحتضار

- وما عدا أن فرغ من السواك حتى رفع يده أو أصبعه، وشخص بصره نحو السقف، وتحركت شفتاه، فأَصْغَتْ إليه عائشة وهو يقول : (مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقني بالرفيق الأعلى . اللهم، الرفيق الأعلى) .
- كرر الكلمة الأخيرة ثلاثاً، ومالت يده ولحق بالرفيق الأعلى . إنا لله وإنا إليه راجعون .
- وقع هذا الحادث حين اشتدت الضحى من يوم الإثنين يرتر ربيع الأول سنة ترترهـ، وقد تم له صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة وزادت أربعة أيام .

تفاقم الأحزان على الصحابة بعد الوفاة

- وتسرب النبأ الفادح، وأظلِمت على أهل المدينة أرجاؤها وآفاقها . قال أنس : ما رأيت يوماً قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما رأيت يوما كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ولما مات قالت فاطمة : يا أبتاه، أجاب ربا دَعَاهُ . يا أبتاه، مَنْ جنة الفردوس مأواه . يا أبتاه، إلى جبريل ننعاه.
- وقالت: صبت عليَّ مصائب لو أنها صبت على الايام سرن ليالي

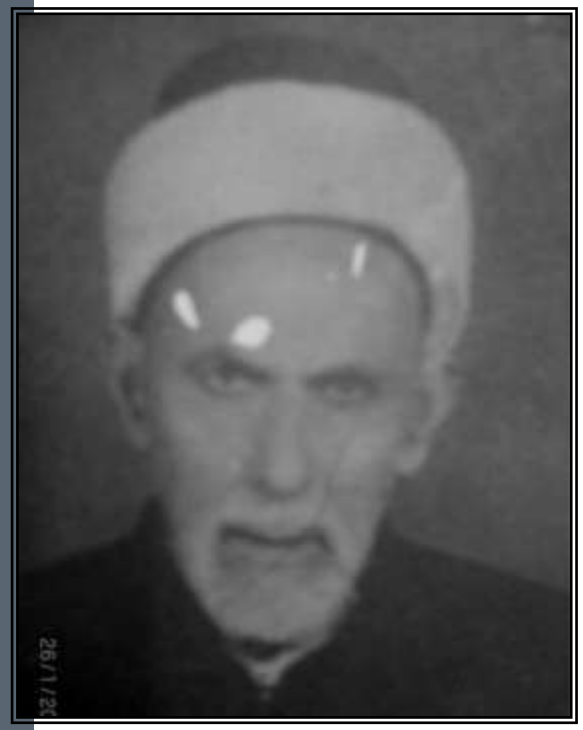

پێغەمبەر لە دڵی بێخودی شاعیردا

فیدایی دولبەرێ ئەم کە عەینی دڵڕوبایی[1]یە
غوڵامی سەروەرێ ئەم کە فەخری پادشایی یە
کە ڕۆژی هیجری ماتەمەو شەوی ویصاڵی شایی یە
کە صەد هەزاری وەك منی بەجان و دڵ و فیدایی یە
نەمن کە نەقدی جان و مووڵك لە ڕێی ئەوانیشار ئەکا

لە گوڵشەنی نوبووەتا گوڵێکی نەو دەمیدەیە[2]
لە قولزومی[3] ڕیسالەتا دوورێکی کەس نەدیدەیە
لە بورجی چەرخی عیززەتا مەهێکی بەر گوزیدەیە[4]
هەزار شاه و حاکمی غوڵامی زەڕ خرێدەیە
کەسێکە موعجیزەی ئەهەر لە وورده بەردو دار ئەکا

موقف عمر

- ووقف عمر بن الخطاب يقول : إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات، لكن ذهب إلى ربه كما ذهب موسي بن عمران، فغاب عن قومه أربعين ليلة، ثم رجع إليهم بعد أن قيل : قد مات .

والله، ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه مات .

موقف أبي بكر

- وأقبل أبو بكر على فرس من مسكنه بالسُّنْح حتى نزل، فدخل المسجد، فلم يكلم الناس، حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو مغشى بثوب حَبَرَة، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه، فقبله وبكى، ثم قال : بأبي أنت وأمي، لا يجمع الله عليك موتتين، أما الموتة التي كتبت عليك فقد مِتَّهَا .
- ثم خرج أبو بكر، وعمر يكلم الناس، فقال : اجلس يا عمر، فأبي عمر أن يجلس، فتشهد أبو بكر، فأقبل الناس إليه، وتركوا عمر، فقال أبو بكر :

موقف أبي بكر

- أما بعد، من كان منكم يعبد محمداً صلى الله عليه وسلم فإن محمداً **قد مات**، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله **حي لا يموت**، قال الله : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ من قَبْله الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ آل عمران ١٤٤ .
- قال ابن عباس : والله لكأن الناس لم يعلموا أنٍ الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقاها منه الناس كلهم، فما أسمع بشرا من الناس إلا يتلوها .
- قال ابن المسيب : قال عمر : والله، ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها، فعرفت أنه الحق، فعقرت حتى ما تُقِلّني رجلاي، وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها، علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات .

التجهيز وتوديع الجسد الشريف إلى الأرض

- وقع الخلاف في أمر الخلافة قبل أن يقوموا بتجهيزه صلى الله عليه وسلم، فجرت مناقشات ومجادلات وحوار وردود بين المهاجرين والأنصار **في سَقِيفة بني ساعدة**، وأخيرًا اتفقوا على خلافة **أبي بكر** رضي الله عنه،
- ومضى في ذلك بقية يوم الاثنين حتى دخل الليل، وشغل الناس عن جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان آخر الليل ـ ليلة الثلاثاء ـ مع الصبح، وبقي جسده المبارك على فراشه مغشي بثوب حِبَرَة، قد أغلق دونه الباب أهله .

التجهيز وتوديع الجسد الشريف إلى الأرض

- ويوم الثلاثاء غسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير أن يجردوه من ثيابه، وكان القائمون بالغسل : **العباس وعليّا، والفضل وقُثَم ابني العباس، وشُقْرَان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسامة بن زيد، وأوس بن خَوْلي**،
- ثم كفنوه في ثلاثة أثواب يمانية بيض سَحُولِيَّة من كُرْسُف، ليس فيها قميص ولا عمامة . أدرجوه فيها إدراجًا .

التجهيز وتوديع الجسد الشريف إلى الأرض

- واختلفوا في موضع دفنه، فقال أبو بكر : إني سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وسلم يقول : (**ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض**).
- ودخل الناس الحجرة أرسالاً، عشرة فعشرة، يصلون على رسول اللّه صلى الله عليه وسلم أفذاذاً، **لا يؤُمهم أحد.**
- ومضى في ذلك يوم الثلاثاء كاملاً، ومعظم ليلة الأربعاء، قالت عائشة : ما علمنا بدفن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المسَاحِي من جوف الليل . وفي رواية : من آخر الليل . ليلة الأربعاء .